وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِر

ترتيبها ٤٠ — آياتها ٨٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ
إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ
وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۖ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا
فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾

٧٥ - ﴿ وترى الملائكة حافِّين ﴾ حال ﴿ من حول العرش ﴾ من كل جانب منه ﴿ يسبحون ﴾ حال من ضمير حافين ﴿ بحمد ربهم ﴾ ملابسين للحمد : أي يقولون : سبحان الله وبحمده ﴿ وقضي بينهم ﴾ بين جميع الخلائق ﴿ بالحق ﴾ أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة ، والكافرون النار ﴿ وقيل الحمد لله رب العالمين ﴾ ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة .

﴿ سورة غافر أو المؤمن ﴾

[مكية إلا آيتي ٥٦ و ٥٧ فمدنيتان وآياتها ٨٥ نزلت بعد الزمر]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ حم ﴾ الله أعلم بمراده به

٢ - ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ القرآن مبتدأ ﴿ من الله ﴾ خبره ﴿ العزيز ﴾ في ملكه ﴿ العليم ﴾ بخلقه .

٣ - ﴿ غافر الذنب ﴾ للمؤمنين ﴿ وقابل التوب ﴾ لهم مصدر ﴿ شديد العقاب ﴾ للكافرين أي مشدده ﴿ ذي الطول ﴾ أي الإنعام الواسع ، وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات ، فإضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة ﴿ لا إله إلا هو إليه المصير ﴾ المرجع .

٤ - ﴿ ما يجادل في آيات الله ﴾ القرآن ﴿ إلا الذين كفروا ﴾ من أهل مكة ﴿ فلا يغررك تقلبهم في البلاد ﴾ للمعاش سالمين فإن عاقبتهم النار .

٥ - ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب ﴾ كعاد وثمود وغيرهما ﴿ من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه ﴾ يقتلوه ﴿ وجادلوا بالباطل ليدحضوا ﴾ يزيلوا ﴿ به الحق فأخذتهم ﴾ بالعقاب ﴿ فكيف كان عقاب ﴾ لهم ، أي هو واقع موقعه . ٦ - ﴿ وكذلك حقت كلمة ربك ﴾ أي « لأملأن جهنم » الآية ﴿ على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ﴾ بدل من كلمة . ٧ - ﴿ الذين يحملون العرش ﴾ مبتدأ ﴿ ومن حوله ﴾ عطف عليه ﴿ يسبحون ﴾ خبره ﴿ بحمد ربهم ﴾ ملابسين للحمد ، أي يقولون : سبحان الله وبحمده ﴿ ويؤمنون به ﴾ تعالى ببصائرهم ، أي يصدقون بوحدانيته ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ يقولون ﴿ ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً ﴾ أي وسعت رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء ﴿ فاغفر للذين تابوا ﴾ من الشرك ﴿ واتبعوا سبيلك ﴾ دين الإسلام ﴿ وقهم عذاب الجحيم ﴾ النار .

وأخرج عن دراج أبي السمح قال : خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله ﷺ أن يحمله فقال : لا أجد ما أحملك عليه فانصرف حزيناً فمر برجل رحاله منيخة بين يديه فشكا إليه فقال الرجل : هل لك أن أحملك فتلحق الجيش بحسناتك فقال : نعم فركب فنزلت ﴿ أفرأيت الذي تولى ﴾ إلى قوله ﴿ ثم يجزاه الجزاء الأوفى ﴾ وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : إن رجلاً أسلم فلقيه بعض من يعيره فقال : أتركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار قال : إني خشيت عذاب الله ، قال : أعطني شيئاً وأنا أحمل كل عذاب كان عليك فأعطاه شيئاً فقال : زدني فتعاسرا حتى أعطاه شيئاً وكتب كتاباً وأشهد له ، ففيه نزلت هذه الآية ﴿ أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى ﴾ .

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ
مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ
ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ
ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ
لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾
فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾
رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

٨ - ﴿ ربنا وأدخلهم جنات عدن ﴾ إقامة ﴿ التي وعدتهم ومن صلح ﴾ عطف على هم في وأدخلهم أو في وعدتهم ﴿ من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ في صنعه .

٩ - ﴿ وقهم السيئات ﴾ أي عذابها ﴿ ومن تق السيئات يومئذ ﴾ يوم القيامة ﴿ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ﴾ .

١٠ - ﴿ إن الذين كفروا ينادوْن ﴾ من قبل الملائكة وهم يمقتون أنفسهم عند دخولهم النار ﴿ لمقت الله ﴾ إياكم ﴿ أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تُدعوْن ﴾ في الدنيا ﴿ إلى الإيمان فتكفرون ﴾ .

١١ - ﴿ قالوا ربنا أمتَّنا اثنتين ﴾ إماتتين ﴿ وأحييتنا اثنتين ﴾ إحياءتين لأنهم نطفٌ أموات فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث ﴿ فاعترفنا بذنوبنا ﴾ بكفرنا بالبعث ﴿ فهل إلى خروج ﴾ من النار والرجوع إلى الدنيا لنطيع ربنا ﴿ من سبيل ﴾ طريق وجوابهم : لا .

١٢ - ﴿ ذلكم ﴾ أي العذاب الذي أنتم فيه ﴿ بأنه ﴾ أي بسبب أنه في الدنيا ﴿ إذا دعيَ الله وحده كفرتم ﴾ بتوحيده ﴿ وإن يُشرَك به ﴾ يجعل له شريك ﴿ تؤمنوا ﴾ تصدقوا بالإشراك ﴿ فالحكم ﴾ في تعذيبكم ﴿ لله العليِّ ﴾ على خلقه ﴿ الكبير ﴾ العظيم .

١٣ - ﴿ هو الذي يريكم آياته ﴾ دلائل توحيده ﴿ وينزل لكم من السماء رزقاً ﴾ بالمطر ﴿ وما يتذكر ﴾ يتعظ ﴿ إلا من ينيب ﴾ يرجع عن الشرك .

١٤ - ﴿ فادعوا الله ﴾ اعبدوه ﴿ مخلصين له الدين ﴾ من الشرك ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ إخلاصكم منه . ١٥ - ﴿ رفيع الدرجات ﴾ أي الله عظيم الصفات ، أو رافع درجات المؤمنين في الجنة ﴿ ذو العرش ﴾ خالقه ﴿ يلقي الروح ﴾ الوحي ﴿ من أمره ﴾ أي قوله ﴿ على من يشاء من عباده لينذر ﴾ يخوِّف الملقى عليه الناس ﴿ يوم التلاق ﴾ بحذف الياء وإثباتها يوم القيامة لتلاقي أهل السماء والأرض ، والعابد والمعبود ، والظالم والمظلوم فيه . ١٦ - ﴿ يوم هم بارزون ﴾ خارجون من قبورهم ﴿ لا يخفى على الله منهم شيءٌ لمن الملك اليوم ﴾ يقوله تعالى ، ويجيب نفسه ﴿ لله الواحد القهار ﴾ أي لخلقه .

أسباب نزول الآية ٦١ : وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانوا يمرون على رسول الله ﷺ وهو يصلي شامخين ، فنزلت ﴿ وأنتم سامدون ﴾ .

﴿ سورة القمر ﴾

أسباب نزول الآية ١ : أخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال : رأيت القمر منشقاً شقين بمكة قبل مخرج النبي ﷺ فقالوا : سحر القمر ، فنزلت ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ ، وأخرج الترمذي عن أنس قال : سأل أهل مكة النبي ﷺ آية ، فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ إلى قوله ﴿ سحر مستمر ﴾ .

ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ
ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ
لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ
يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾
وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ
بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ۞ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي
ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ
كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ
بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ
كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ
قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا
وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ
فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ
عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ
نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿٢٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٧

١٧ - ﴿ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ﴾ يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك .

١٨ - ﴿ وأنذرهم يوم الآزفة ﴾ يوم القيامة من أزف الرحيل : قرب **﴿ إذ القلوب ﴾** ترتفع خوفاً **﴿ لدى ﴾** عند **﴿ الحناجر كاظمين ﴾** ممتلئين غماً حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها **﴿ ما للظالمين من حميم ﴾** محبّ **﴿ ولا شفيع يطاع ﴾** لا مفهوم للوصف إذ لا شفيع لهم أصلاً « فما لنا من شافعين » أوله مفهوم بناء على زعمهم أن لهم شفعاء ، أي لو شفعوا فرضاً لم يقبلوا .

١٩ - ﴿ يعلم ﴾ أي الله **﴿ خائنة الأعين ﴾** بمسارقتها النظر إلى محرَّم **﴿ وما تخفي الصدور ﴾** القلوب .

٢٠ - ﴿ والله يقضي بالحق والذين يدعون ﴾ يعبدون أي كفار مكة بالياء والتاء **﴿ من دونه ﴾** وهم الأصنام **﴿ لا يقضون بشيء ﴾** فكيف يكونون شركاء لله **﴿ إن الله هو السميع ﴾** لأقوالهم **﴿ البصير ﴾** بأفعالهم .

٢١ - ﴿ أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم ﴾ وفي قراءة : منكم **﴿ قوة وآثاراً في الأرض ﴾** من مصانع وقصور **﴿ فأخذهم الله ﴾** أهلكهم **﴿ بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ﴾** عذابه .

٢٢ - ﴿ ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات ﴾ بالمعجزات الظاهرات **﴿ فكفروا فأخذهم الله إنه قويٌّ شديد العقاب ﴾**. **٢٣ - ﴿ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ﴾** برهان بيِّن ظاهر . **٢٤ - ﴿ إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ﴾** هو **﴿ ساحرٌ كذاب ﴾** . **٢٥ - ﴿ فلما جاءهم بالحق ﴾** بالصدق **﴿ من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا ﴾** استبقوا **﴿ نساءهم وما كيْد الكافرين إلا في ضلال ﴾** هلاك .

أسباب نزول الآية ٤٥ : وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا يوم بدر : نحن جميع منتصر فنزلت ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ .

أسباب نزول الآية ٤٧ : وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة قال : جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر فنزلت ﴿ إن المجرمين في ضلال وسعر ﴾ إلى قوله ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ .

﴿ سورة الرحمن ﴾

أسباب نزول الآية ٤٦ : أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء : أن أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار فقال : وددت أني كنت خضراء من هذه الخضر تأتي عليَّ بهيمة تأكلني وأني لم أخلق فنزلت ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ ، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال : نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق .

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ
أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ
فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ
ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا
فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى
يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ
لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ
بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ
أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ
أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ
وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ
مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

٢٦ - ﴿ وقال فرعون ذروني أقتل موسى ﴾ لأنهم كانوا يكفونه عن قتله ﴿ وليدع ربه ﴾ ليمنعه مني ﴿ إني أخاف أن يبدل دينكم ﴾ من عبادتكم إياي فتتبعوه ﴿ وأن يُظهر في الأرض الفساد ﴾ من قتل وغيره ، وفي قراءة : أو ، وفي أخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال .

٢٧ - ﴿ وقال موسى ﴾ لقومه وقد سمع ذلك ﴿ إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ﴾ .

٢٨ - ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون ﴾ قيل : هو ابن عمه ﴿ يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن ﴾ أي لأن ﴿ يقول ربيَ الله وقد جاءكم بالبينات ﴾ بالمعجزات الظاهرات ﴿ من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه ﴾ أي ضرر كذبه ﴿ وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ﴾ به من العذاب عاجلاً ﴿ إن الله لا يهدي من هو مسرف ﴾ مشرك ﴿ كذاب ﴾ مفترٍ .

٢٩ - ﴿ يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين ﴾ غالبين حال ﴿ في الأرض ﴾ أرض مصر ﴿ فمن ينصرنا من بأس الله ﴾ عذابه إن قتلتم أولياءه ﴿ إن جاءنا ﴾ أي لا ناصر لنا ﴿ قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى ﴾ أي ما أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسي وهو قتل موسى ﴿ وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ﴾ طريق الصواب .

٣٠ - ﴿ وقال الذي آمن يا قوم إنِّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ﴾ أي يوم حزب بعد حزب .

٣١ - ﴿ مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم ﴾ مثل بدل من مثل قبله ، أي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا ﴿ وما الله يريد ظلماً للعباد ﴾ . ٣٢ - ﴿ ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد ﴾ بحذف الياء وإثباتها ، أي يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس ، والنداء بالسعادة لأهلها وبالشقاوة لأهلها وغير ذلك . ٣٣ - ﴿ يوم تولون مدبرين ﴾ عن موقف الحساب إلى النار ﴿ ما لكم من الله ﴾ أي من عذابه ﴿ من عاصمٍ ﴾ مانع ﴿ ومن يضلل الله فما له من هادٍ ﴾ .

﴿ سورة الواقعة ﴾

أسباب نزول الآية ١٣ و ٣٩ أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال : لما نزلت ﴿ ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ﴾ شق ذلك على المسلمين فنزلت ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾ ، وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق عروة بن رويم عن جابر عن عبد الله قال : لما نزلت ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ وذكر فيها ﴿ ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ﴾ قال عمر : يا رسول الله ثلة من الأولين وقليل منا ؟ فأمسك آخر السورة سنة ثم نزلت ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾ فقال رسول الله ﷺ: يا عمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾ وأخرجه ابن أبي حاتم عن عروة بن رويم مرسلاً .

أسباب نزول الآية ٢٧ وأخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في البعث عن عطاء ومجاهد قالا : لما سأل أهل الطائف الوادي يحمى لهم وفيه عسل ففعل ، وهو واد معجب ، فسمعوا الناس يقولون : إن في الجنة كذا وكذا ، قالوا : يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي فأنزل الله ﴿ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود ﴾ الآيات .

وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ
مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ
مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ
أَتَىٰهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ
يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا
وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ
ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ
دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا
وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

٣٤ - ﴿ ولقد جاءكم يوسف من قبل ﴾ أي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول ، عمِّر إلى زمن موسى ، أو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول ﴿ بالبينات ﴾ بالمعجزات الظاهرات ﴿ فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم ﴾ من غير برهان : ﴿ لن يبعث الله من بعده رسولاً ﴾ أي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره ﴿ كذلك ﴾ أي مثل إضلالكم ﴿ يضل الله من هو مسرف ﴾ مشرك ﴿ مرتاب ﴾ شاك فيما شهدت به البينات .

٣٥ - ﴿ الذين يجادلون في آيات الله ﴾ معجزاته مبتدأ ﴿ بغير سلطان ﴾ برهان ﴿ أتاهم كبر ﴾ جدالهم خبر المبتدأ ﴿ مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك ﴾ أي مثل إضلالهم ﴿ يطبع ﴾ يختم ﴿ الله ﴾ بالضلال ﴿ على كل قلب متكبِّرٍ جبار ﴾ بتنوين قلب ودونه ، ومتى تكبَّر القلب ، تكبَّر صاحبه وبالعكس ، وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب .

٣٦ - ﴿ وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً ﴾ بناءً عالياً ﴿ لعلي أبلغ الأسباب ﴾ .

٣٧ - ﴿ أسباب السماوات ﴾ طرقها الموصلة إليها ﴿ فأطلعُ ﴾ بالرفع عطفاً على أبلغ وبالنصب جواباً لابن ﴿ إلى إله موسى وإني لأظنه ﴾ أي موسى ﴿ كاذباً ﴾ في أن له إلهاً غيري قال فرعون ذلك تمويهاً ﴿ وكذلك زيِّن لفرعون سوء عمله وصَدَّ عن السبيل ﴾ طريق الهدى بفتح الصاد وضمها ﴿ وما كيد فرعون إلا في تباب ﴾ خسار .

٣٨ - ﴿ وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني ﴾ بإثبات الياء وحذفها ﴿ أهدكم سبيل الرشاد ﴾ تقدم . ٣٩ - ﴿ يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾ تمتع يزول ﴿ وإن الآخرة هي دار القرار ﴾ . ٤٠ - ﴿ من عمل سيئة فلا يُجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يُدخلون الجنة ﴾ بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس ﴿ يرزقون فيها بغير حساب ﴾ رزقاً واسعاً بلا تبعة .

أسباب نزول الآية ٢٩ وأخرج البيهقي من وجه آخر عن مجاهد قال : كانوا يعجبون بوج - واد في الطائف - وظلاله وطلحه وسدره فأنزل الله ﴿ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ﴾ .

أسباب نزول الآية ٧٥ وأخرج مسلم عن ابن عباس قال : مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر ، قالوا : هذه رحمة وضعها الله ، وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا ، فنزلت هذه الآيات ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ حتى بلغ ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ . وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حزرة قال : نزلت هذه الآيات في رجل من الأنصار في غزوة تبوك ، نزلوا الحجر فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا يحملوا من مائها شيئاً ، ثم ارتحل ونزل منزلاً آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها . فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق :ويحك أما ترى ما دعا النبي ﷺ فأمطر الله علينا السماء فقال : إنما مطرنا بنوء كذا وكذا .



۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى
ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ
لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ
أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ
وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ
﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى
ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ
مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟
ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي
ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ
﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ
قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ
جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

٤١ - ﴿ ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ﴾ .

٤٢ - ﴿ تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز ﴾ الغالب على أمره ﴿ الغفار ﴾ لمن تاب .

٤٣ - ﴿ لا جرم ﴾ حقاً ﴿ أنما تدعونني إليه ﴾ لأعبده ﴿ ليس له دعوة ﴾ أي استجابة دعوة ﴿ في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا ﴾ مرجعنا ﴿ إلى الله وأن المسرفين ﴾ الكافرين ﴿ هم أصحاب النار ﴾ .

٤٤ - ﴿ فستذكرون ﴾ إذا عاينتم العذاب ﴿ ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم .

٤٥ - ﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا ﴾ به من القتل ﴿ وحاق ﴾ نزل ﴿ بآل فرعون ﴾ قومه معه ﴿ سوء العذاب ﴾ الغرق .

٤٦ - ثم ﴿ النار يعرضون عليها ﴾ يحرقون بها ﴿ غدواً وعشياً ﴾ صباحاً ومساءً ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ يقال ﴿ ادخُلوا ﴾ يا ﴿ آل فرعون ﴾ وفي قراءة : بفتح الهمزة وكسر الخاء أمر للملائكة ﴿ أشد العذاب ﴾ عذاب جهنم .

٤٧ - ﴿ و ﴾ اذكر ﴿ إذ يتحاجون ﴾ يتخاصم الكفار ﴿ في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً ﴾ جمع تابع ﴿ فهل أنتم مغنون ﴾ دافعون ﴿ عنا نصيباً ﴾ جزاءً ﴿ من النار ﴾ .

٤٨ - ﴿ قال الذين استكبروا إنا كلٌّ فيها إن الله قد حكم بين العباد ﴾ فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار .

٤٩ - ﴿ وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً ﴾ أي قدر يوم ﴿ من العذاب ﴾ .

﴿ سورة الحديد ﴾

أسباب نزول الآية ١٦ أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أبي رواد : أن أصحاب النبي ﷺ ظهر فيهم المزاح والضحك فنزلت ﴿ ألم يأن للذين آمنوا ﴾ الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : كان أصحاب النبي ﷺ قد أخذوا في شيء من المزاح ، فأنزل الله ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ الآية . وأخرج عن السدي عن القاسم قال : مل أصحاب رسول الله ﷺ ملة ، فقالوا : حدثنا يا رسول الله ، فأنزل الله ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ ثم ملوا ملة فقالوا : حدثنا يا رسول الله ، فأنزل الله ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ الآية . وأخرج ابن المبارك في الزهد : أنبأنا سفيان عن الأعمش قال : لما قَدِمَ أصحاب رسول الله ﷺ المدينة فأصابوا من العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجهد فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه ، فنزلت ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم ﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ٢٨ وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس : أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ فشهدوا معه أحداً فكانت فيهم جراحات ولم يُقتل منهم أحد ، فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا : يا رسول الله إنا أهل ميسرة فأذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين ، فأنزل الله فيهم ﴿ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ﴾ الآيات فلما نزلت قالوا : يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران ، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : لما نزلت ﴿ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ﴾ الآية . فخر مؤمنو أهل الكتاب على

قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ
بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ
﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ
وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى
ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدٗى
وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ
حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ
وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ
مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ
خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾
وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

٥٠ - ﴿ قالوا ﴾ أي الخزنة تهكماً ﴿ أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات ﴾ بالمعجزات الظاهرات ﴿ قالوا بلى ﴾ أي فكفروا بهم ﴿ قالوا فادعوا ﴾ أنتم فإنا لا نشفع للكافرين ، قال تعالى : ﴿ وما دعاءُ الكافرين إلا في ضلال ﴾ انعدام .

٥١ - ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴾ جمع شاهد ، وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب .

٥٢ - ﴿ يوم لا ينفع ﴾ بالياء والتاء ﴿ الظالمين معذرتهم ﴾ عذرهم لو اعتذروا ﴿ ولهم اللعنة ﴾ أي البعد من الرحمة ﴿ ولهم سوءُ الدار ﴾ الآخرة ، أي شدة عذابها .

٥٣ - ﴿ ولقد آتينا موسى الهدى ﴾ التوراة والمعجزات ﴿ وأورثنا بني إسرائيل ﴾ من بعد موسى ﴿ الكتاب ﴾ التوراة :

٥٤ - ﴿ هدىً ﴾ هادياً ﴿ وذكرى لأولي الألباب ﴾ تذكرة لأصحاب العقول .

٥٥ - ﴿ فاصبر ﴾ يا محمد ﴿ إن وعد الله ﴾ بنصر أوليائه ﴿ حق ﴾ وأنت ومن تبعك منهم ﴿ واستغفر لذنبك ﴾ ليستن بك ﴿ وسبِّح ﴾ صلِّ متلبساً ﴿ بحمد ربك بالعشي ﴾ وهو من بعد الزوال ﴿ والإبكار ﴾ الصلوات الخمس .

٥٦ - ﴿ إن الذين يجادلون في آيات الله ﴾ القرآن ﴿ بغير سلطان ﴾ برهان ﴿ أتاهم إن ﴾ ما ﴿ في صدورهم إلا كِبْر ﴾ تكبّر وطمع أن يعلوا عليك ﴿ ما هم ببالغيه فاستعذ ﴾ من شرِّهم ﴿ بالله إنه هو السميع ﴾ لأقوالهم ﴿ البصير ﴾ بأحوالهم .

٥٧ - ونزل في منكري البعث : ﴿ لخلق السماوات والأرض ﴾ ابتداءً ﴿ أكبر من خلق الناس ﴾ مرة ثانية ، وهي الإعادة ﴿ ولكن أكثر الناس ﴾ أي كفار مكة ﴿ لا يعلمون ﴾ ذلك فهم كالأعمى ، ومن يعلمه كالبصير . ٥٨ - ﴿ وما يستوي الأعمى والبصير و ﴾ لا ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ وهو المحسن ﴿ ولا المسيء ﴾ فيه زيادة لا ﴿ قليلاً ما يتذكرون ﴾ يتعظون بالياء والتاء ، أي تذكرهم قليل جداً .

أصحاب النبي ﷺ فقالوا : لنا أجران ولكم أجر فاشتد ذلك على الصحابة فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ الآية ، فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب .

أسباب نزول الآية ٢٩ وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : بلغنا أنه لما نزلت ﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل الله ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ الآية . وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : قالت اليهود : يوشك أن يخرج منا نبي فيقطع الأيدي والأرجل ، فلما خرج من العرب كفروا ، فأنزل الله ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ الآية ، يعني بالفضل النبوة .

﴿ سورة المجادلة ﴾

أسباب نزول الآية ١ أخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت : تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليَّ بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وتقول : يا رسول الله أكل شبابي ، ونثرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني ، اللهم إني أشكو إليك ، فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ وهو أوس بن الصامت .

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟
فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ
ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ
﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ
﴿٦٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ
بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلْ
إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ
ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾

ربع الحزب ٤٨

٥٩ ـ ﴿ إن الساعة لآتية لا ريب ﴾ شك ﴿ فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴾ بها .

٦٠ ـ ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ﴾ أي اعبدوني أثبكم بقرينة ما بعده ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون ﴾ بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس ﴿ جهنم داخرين ﴾ صاغرين .

٦١ ـ ﴿ الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً ﴾ إسناد الإبصار إليه مجازيّ لأنه يبصر فيه ﴿ إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾ الله فلا يؤمنون .

٦٢ ـ ﴿ ذلكم الله ربكم خالق كل شيءٍ لا إله إلا هوَ فأنى تؤفكون ﴾ فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان .

٦٣ ـ ﴿ كذلك يؤفك ﴾ أي مثل إفك هؤلاء إفك ﴿ الذين كانوا بآيات الله ﴾ معجزاته ﴿ يجحدون ﴾ .

٦٤ ـ ﴿ الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً ﴾ سقفاً ﴿ وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ﴾ .

٦٥ ـ ﴿ هو الحي لا إله إلا هو فادعوه ﴾ اعبدوه ﴿ مخلصين له الدين ﴾ من الشرك ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ .

٦٦ ـ ﴿ قل إني نُهيت أن أعبد الذين تدعون ﴾ تعبدون ﴿ من دون الله لما جاءني البينات ﴾ دلائل التوحيد ﴿ من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين ﴾ .

أسباب نزول الآية ٨ وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : كان بين النبي ﷺ وبين اليهود موادعة فكانوا إذا مر بهم رجل من الصحابة جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكرهه ، فنهاهم النبي ﷺ عن النجوى فلم ينتهوا ، فأنزل الله ﴿ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ﴾ الآية ، وأخرج أحمد والبزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ : سام عليكم ثم يقولون في أنفسهم : لولا يعذبنا الله بما نقول ، فنزلت هذه الآية ﴿ وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ﴾ وفي الباب عن أنس وعائشة .

أسباب نزول الآية ١٠ وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم ، فأنزل الله ﴿ إنما النجوى من الشيطان ﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ١١ وأخرج أيضاً عنه قال : كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلاً ضنوا بمجلسهم عند رسول الله ﷺ فنزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس ﴾ الآية ، وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت يوم الجمعة وقد جاء ناس من أهل بدر وفي المكان ضيق فلم يفسح لهم فقاموا على أرجلهم فأقام ﷺ نفراً بعدتهم وأجلسهم مكانهم فكره أولئك النفر ذلك فنزلت .

أسباب نزول الآية ١٢ و ١٣ وأخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن نبيه فأنزل ﴿ إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم ﴾ الآية ، فلما نزلت صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة ، فأنزل الله بعد ذلك ﴿ أأشفقتم ﴾ الآية ، وأخرج الترمذي وحسّنه وغيره عن علي قال : لما نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟
شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى
وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا
قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِالْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَالسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾
فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ
مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ
نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾
ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ
تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ
مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا
نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

٦٧ - ﴿ **هو الذي خلقكم من تراب** ﴾ بخلق أبيكم آدم منه ﴿ **ثم من نطفة** ﴾ منيٍ ﴿ **ثم من علقة** ﴾ دم غليظ ﴿ **ثم يخرجكم طفلاً** ﴾ بمعنى أطفالاً ﴿ **ثم** ﴾ يبقيكم ﴿ **لتبلغوا أشدكم** ﴾ تكامل قوتكم من الثلاثين سنة إلى الأربعين ﴿ **ثم لتكونوا شيوخاً** ﴾ بضم الشين وكسرها ﴿ **ومنكم من يتوفى من قبل** ﴾ أي قبل الأشد والشيخوخة ، فعل ذلك بكم لتعيشوا ﴿ **ولتبلغوا أجلاً مسمىً** ﴾ وقتاً محدوداً ﴿ **ولعلكم تعقلون** ﴾ دلائل التوحيد فتؤمنوا .

٦٨ - ﴿ **هو الذي يحيي ويُميت فإذا قضى أمراً** ﴾ أراد إيجاد شيء ﴿ **فإنما يقول له كن فيكون** ﴾ بضم النون وفتحها بتقدير أن ، أي يوجد عقب الإرادة التي هي معنى القول المذكور .

٦٩ - ﴿ **ألم ترَ إلى الذين يجادلون في آيات الله** ﴾ القرآن ﴿ **أنى** ﴾ كيف ﴿ **يصرفون** ﴾ عن الإيمان .

٧٠ - ﴿ **الذين كذبوا بالكتاب** ﴾ القرآن ﴿ **وبما أرسلنا به رسلنا** ﴾ من التوحيد والبعث وهم كفار مكة ﴿ **فسوف يعلمون** ﴾ عقوبة تكذيبهم .

٧١ - ﴿ **إذ الأغلال في أعناقهم** ﴾ إذ بمعنى إذا ﴿ **والسلاسل** ﴾ عطف على الأغلال فتكون في الأعناق ، أو مبتدأ خبره محذوف ، أي في أرجلهم أو خبره ﴿ **يسحبون** ﴾ أي يجرون بها .

٧٢ - ﴿ **في الحميم** ﴾ أي جهنم ﴿ **ثم في النار يسجرون** ﴾ يوقدون .

٧٣ - ﴿ **ثم قيل لهم** ﴾ تبكيتاً ﴿ **أين ما كنتم تشركون** ﴾ .

٧٤ - ﴿ **من دون الله** ﴾ معه وهي الأصنام ﴿ **قالوا ضلوا** ﴾ غابوا ﴿ **عنا** ﴾ فلا نراهم ﴿ **بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً** ﴾ أنكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت قال تعالى : « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » أي وقودها ﴿ **كذلك** ﴾ أي مثل إضلال هؤلاء المكذبين ﴿ **يضل الله الكافرين** ﴾ . ٧٥ - ويقال لهم أيضاً ﴿ **ذلكم** ﴾ العذاب ﴿ **بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق** ﴾ من الإشراك وإنكار البعث ﴿ **وبما كنتم تمرحون** ﴾ تتوسعون في الفرح . ٧٦ - ﴿ **ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى** ﴾ مأوى ﴿ **المتكبرين** ﴾ . ٧٧ - ﴿ **فاصبر إن وعد الله** ﴾ بعذابهم ﴿ **حق فإما نرينّك** ﴾ فيه إن الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط أول الفعل والنون تؤكد آخره ﴿ **بعض الذي نعدهم** ﴾ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف ، أي فذاك ﴿ **أو نتوفينك** ﴾ أي قبل تعذيبهم ﴿ **فإلينا يرجعون** ﴾ فنعذبهم أشد العذاب ، فالجواب المذكور للمعطوف فقط .

يدي نجواكم صدقة ﴾ قال لي النبي ﷺ : ما ترى ؟ دينار قلت : لا يطيقونه ، قال : فنصف دينار ، قلت : لا يطيقونه ، قال : فكم ؟ قلت : شعيرة ، قال : إنك لزهيد فنزلت ﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ﴾ الآية ، فبي خفَّف الله عن هذه الأمة ، قال الترمذي : حسن .

أسباب نزول الآية ١٤ وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ألم تر إلى الذين تولوْا قوماً ﴾ الآية ، بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن نبتل .

أسباب نزول الآية ١٨ وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ في ظل حجره وقد كاد الظل أن يتقلص ، فقال :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ
بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ
لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم
مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا
رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ
ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾

٧٨ ـ ﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي : أربعة آلاف نبي من بني إسرائيل ، وأربعة آلاف من سائر الناس **﴿ وما كان لرسول ﴾** منهم **﴿ أن يأتي بآية إلا بإذن الله ﴾** لأنهم عبيد مربوبون **﴿ فإذا جاء أمر الله ﴾** بنزول العذاب على الكفار **﴿ قضي ﴾** بين الرسل ومكذبيها **﴿ بالحق وخسر هنالك المبطلون ﴾** أي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك .

٧٩ ـ ﴿ الله الذي جعل لكم الأنعام ﴾ قيل : الإبل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم **﴿ لتركبوا منها ومنها تأكلون ﴾** .

٨٠ ـ ﴿ ولكم فيها منافع ﴾ من الدّر والنسل والوبر والصوف **﴿ ولتبلغوا عليها حاجةً في صدوركم ﴾** هي حمل الأثقال إلى البلاد **﴿ وعليها ﴾** في البر **﴿ وعلى الفلك ﴾** السفن في البحر **﴿ تحملون ﴾** .

٨١ ـ ﴿ ويريكم آياته فأيَّ آيات الله ﴾ أي الدالة على وحدانيته **﴿ تنكرون ﴾** استفهام توبيخ ، وتذكير أي أشهر من تأنيثه .

٨٢ ـ ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوّةً وآثاراً في الأرض ﴾ من مصانع وقصور **﴿ فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾** .

٨٣ ـ ﴿ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات ﴾ المعجزات الظاهرات **﴿ فرحوا ﴾** أي الكفار **﴿ بما عندهم ﴾** أي الرسل **﴿ من العلم ﴾** فرح استهزاء وضحك منكرين له **﴿ وحاق ﴾** نزل

﴿ بهم ما كانوا به يستهزئون ﴾ أي العذاب . **٨٤ ـ ﴿ فلما رأوْا بأسنا ﴾** أي شدة عذابنا **﴿ قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ﴾** . **٨٥ ـ ﴿ فلم يكُ ينفعهم إيمانهم لما رأوْا بأسنا سُنَّتَ الله ﴾** نصبه على المصدر بفعل مقدَّر من لفظه **﴿ التي قد خلت في عباده ﴾** في الأمم أن لا ينفعهم الإيمان وقت نزول العذاب **﴿ وخسر هنالك الكافرون ﴾** تبين خسرانهم لكل أحد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك .

إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان فإذا جاءكم فلا تكلموه ، فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق فدعاه رسول الله ﷺ فقال له حين رآه : علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ فقال : ذرني آتك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا له ما قالوا وما فعلوا فأنزل الله ﴿ يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ٢٢ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال : نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ﴾ الآية . وأخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك بلفظ : جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد عنه ، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله ، فنزلت . وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : حدثت أن أبا قحافة سب النبي ﷺ فصكه أبو بكر صكة فسقط ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : أفعلت يا أبا بكر ؟ فقال : والله لو كان السيف قريباً مني لضربته به فنزلت ﴿ لا تجد قوماً ﴾ الآية .

سُورَةُ فُصِّلَتْ

ترتيبها ٤١ — آياتها ٥٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ
ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعۡرَضَ
أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ
مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ
فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ
أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ
لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ
هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ
أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٨﴾ ۞ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ
أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ
فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَآ طَآئِعِينَ ﴿١١﴾

نصف الحزب ٤٨

﴿ سورة حمٓ السجدة ﴾

[مكية وآياتها ٥٣ أو ٥٤ نزلت بعد غافر]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ـ ﴿ حمٓ ﴾ الله أعلم بمراده به .
٢ ـ ﴿ تنزيل من الرحمن الرحيم ﴾ مبتدأ .
٣ ـ ﴿ كتاب ﴾ خبره ﴿ فصلت آياته ﴾ بينت بالأحكام والقصص والمواعظ ﴿ قرآناً عربياً ﴾ حال من كتاب بصفته ﴿ لقوم ﴾ متعلق بفصلت ﴿ يعلمون ﴾ يفهمون ذلك ، وهم العرب .
٤ ـ ﴿ بشيراً ﴾ صفة قرآناً ﴿ ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون ﴾ سماع قبول .
٥ ـ ﴿ وقالوا ﴾ للنبي ﴿ قلوبنا في أكنَّةٍ ﴾ أغطية ﴿ مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ﴾ ثقل ﴿ ومن بيننا وبينك حجاب ﴾ خلاف في الدين ﴿ فاعمل ﴾ على دينك ﴿ إننا عاملون ﴾ على ديننا .
٦ ـ ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنما إلٰهكم إلٰه واحد فاستقيموا إليه ﴾ بالإيمان والطاعة ﴿ واستغفروه ويلٌ ﴾ كلمة عذاب ﴿ للمشركين ﴾ .
٧ ـ ﴿ الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم ﴾ تأكيد ﴿ كافرون ﴾ .
٨ ـ ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرٌ غير ممنون ﴾ مقطوع .
٩ ـ ﴿ قل أئنكم ﴾ بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأولى ﴿ لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ﴾ الأحد والاثنين ﴿ وتجعلون له أنداداً ﴾ شركاء ﴿ ذلك رب ﴾ أي مالك ﴿ العالمين ﴾ جمع عالم ، وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون ، تغليباً للعقلاء . ١٠ ـ ﴿ وجعل ﴾ مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الأجنبي ﴿ فيها رواسي ﴾ جبالاً ثوابت ﴿ من فوقها وبارك فيها ﴾ بكثرة المياه والزروع والضروع ﴿ وقدَّر ﴾ قسَّم ﴿ فيها أقواتها ﴾ للناس والبهائم ﴿ في ﴾ تمام ﴿ أربعة أيام ﴾ أي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والأربعاء ﴿ سواءً ﴾ منصوب على المصدر ، أي استوت الأربعة استواءً لا تزيد ولا تنقص ﴿ للسائلين ﴾ عن خلق الأرض بما فيها . ١١ ـ ﴿ ثم استوى ﴾ قصد ﴿ إلى السماء وهي دخان ﴾ بخار مرتفع ﴿ فقال لها وللأرض ائتيا ﴾ إلى مرادي منكما ﴿ طوعاً أو كرهاً ﴾ في موضع الحال ، أي طائعتين أو مكرهتين ﴿ قالتا أتينا ﴾ بمن فينا ﴿ طائعين ﴾ فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلتا لخطابهما منزلته .

﴿ سورة الحشر ﴾

أسباب نزول الآية ١ أخرج البخاري عن ابن عباس قال : سورة الأنفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير . وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت : كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة وهي السلاح فأنزل الله فيهم ﴿ سبح لله ما في السماوات وما في الأرض ﴾ .

فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ
وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ
ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً
فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِي
ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةًۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ
عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلْأٓخِرَةِ أَخْزَىٰۖ وَهُمْ
لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى
ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ
﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

١٢ - ﴿ فقضاهنَّ ﴾ الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآيلة إليه ، أي صيَّرها ﴿ سبع سماواتٍ في يومين ﴾ الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه ، وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ، ووافق ما هنا آيات خلق السماوات والأرض في ستة أيام ﴿ وأوحى في كل سماءٍ أمرها ﴾ الذي أمر به من فيها من الطاعة والعبادة ﴿ وزينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ بنجوم ﴿ وحفظاً ﴾ منصوب بفعله المقدَّر ، أي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب ﴿ ذلك تقدير العزيز ﴾ في ملكه ﴿ العليم ﴾ بخلقه .

١٣ - ﴿ فإن أعرضوا ﴾ أي كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان ﴿ فقل أنذرتكم ﴾ خوَّفتكم ﴿ صاعقةً مثل صاعقة عادٍ وثمود ﴾ أي عذاباً يهلككم مثل الذي أهلكهم .

١٤ - ﴿ إذْ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ﴾ أي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي ، والإهلاك في زمنه فقط ﴿ أن ﴾ ، أي بأن ﴿ لا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ﴾ علينا ﴿ ملائكة فإنا بما أرسلتم به ﴾ على زعمكم ﴿ كافرون ﴾ .

١٥ - ﴿ فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا ﴾ لما خوِّفوا بالعذاب ﴿ من أشد منا قوة ﴾ أي لا أحد ، كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء ﴿ أوَ لم يروْا ﴾ يعلموا ﴿ أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوَّة وكانوا بآياتنا ﴾ المعجزات ﴿ يجحدون ﴾ .

١٦ - ﴿ فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً ﴾ باردة شديدة الصوت بلا مطر ﴿ في أيام نحساتٍ ﴾ بكسر الحاء وسكونها مشؤومات عليهم ﴿ لنذيقهم عذاب الخزي ﴾ الذل ﴿ في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى ﴾ أشد ﴿ وهم لا ينصرون ﴾ بمنعه عنهم . ١٧ - ﴿ وأما ثمود فهديناهم ﴾ بيّنا لهم طريق الهدى ﴿ فاستحبوا العمى ﴾ اختاروا الكفر ﴿ على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون ﴾ المهين ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ . ١٨ - ﴿ ونجينا ﴾ منها ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ الله . ١٩ - ﴿ و ﴾ اذكر ﴿ يوم يُحشر ﴾ بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة ﴿ أعداء الله إلى النار فهم يوزعون ﴾ يساقون . ٢٠ - ﴿ حتى إذا ما ﴾ زائدة ﴿ جاءُوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ﴾ .

أسباب نزول الآية ٥ وأخرج البخاري وغيره عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع ودي البويرة فأنزل الله ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها ﴾ الآية ، وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال : رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فأتوا النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله هل علينا إثم فيما قطعناه أو تركناه ؟ فأنزل الله ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها ﴾ الآية ، وأخرج ابن إسحاق عن يزيد بن رومان قال : لما نزل رسول الله ﷺ ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه : يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه ، فما بال قطع النخل وتحريقها ؟ فنزلت . وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله .

وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ
أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم
مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن
يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ
قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ
كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ
وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ
أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ۖ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿٢٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ
وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٨

٢١ - ﴿ وقالوا لجلودهم لمَ شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيءٍ ﴾ أي أراد نطقه ﴿ وهو خلقكم أول مرةٍ وإليه ترجعون ﴾ قيل : هو من كلام الجلود ، وقيل : هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بأن القادر على إنشائكم ابتداءً وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم .

٢٢ - ﴿ وما كنتم تستترون ﴾ عن ارتكابكم الفواحش من ﴿ أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ﴾ لأنكم لم توقنوا بالبعث ﴿ ولكن ظننتم ﴾ عند استتاركم ﴿ أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون ﴾ .

٢٣ - ﴿ وذلكم ﴾ مبتدأ ﴿ ظنكم ﴾ بدل منه ﴿ الذي ظننتم بربكم ﴾ نعت والخبر ﴿ أرداكم ﴾ أي أهلككم ﴿ فأصبحتم من الخاسرين ﴾ .

٢٤ - ﴿ فإن يصبروا ﴾ على العذاب ﴿ فالنار مثوىً ﴾ مأوى ﴿ لهم وإن يستعتبوا ﴾ يطلبوا العتبى ، أي الرضا ﴿ فما هم من المعتبين ﴾ المرضيين .

٢٥ - ﴿ وقيَّضنا ﴾ سببنا ﴿ لهم قرناء ﴾ من الشياطين ﴿ فزينوا لهم ما بين أيديهم ﴾ من أمر الدنيا واتباع الشهوات ﴿ وما خلفهم ﴾ من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب ﴿ وحق عليهم القوْل ﴾ بالعذاب وهو « لأملأن جهنم » الآية ﴿ في ﴾ جملة ﴿ أمم قد خلت ﴾ هلكت ﴿ من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ﴾ .

٢٦ - ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ عند قراءة النبي ﷺ ﴿ لا تسمعوا لهذا القرآن والغوْا فيه ﴾ ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته ﴿ لعلكم تغلبون ﴾ فيسكت عن القراءة . ٢٧ - قال تعالى فيهم : ﴿ فلنذيقنَّ الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينَّهم أسوأ الذي كانوا يعملون ﴾ أي قبح جزاء عملهم . ٢٨ - ﴿ ذلك ﴾ العذاب الشديد وأسوأ الجزاء ﴿ جزاء أعداء الله ﴾ بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واواً ﴿ النار ﴾ عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك ﴿ لهم فيها دار الخلد ﴾ أي إقامة لا انتقال منها ﴿ جزاءً ﴾ منصوب على المصدر بفعله المقدر ﴿ بما كانوا بآياتنا ﴾ القرآن ﴿ يجحدون ﴾ . ٢٩ - ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ في النار ﴿ ربنا أرنا اللَّذَيْنِ أضلانا من الجن والإنس ﴾ أي إبليس وقابيل سنَّا الكفر والقتل ﴿ نجعلهما تحت أقدامنا ﴾ في النار ﴿ ليكونا من الأسفلين ﴾ أي أشد عذاباً منا .

أسباب نزول الآية ٩ وأخرج ابن المنذر عن يزيد الأصم أن الأنصار قالوا : يا رسول الله اقسم بيننا وبين إخواننا المهاجرين الأرض نصفين قال : لا ولكن تكفونهم المؤنة وتقاسمونهم الثمرة ، والأرض أرضكم قالوا : رضينا ، فأنزل الله ﴿ والذين تبوؤ وا الدار ﴾ الآية ، وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أصابني الجهد ، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً فقال : ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله ، فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يا رسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته : ضيف رسول الله ﷺ لا تدخريه شيئاً قالت : والله ما عندي إلا قوت الصبية قال : فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فاطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال: لقد

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ
ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ
إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ
ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ
وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ
فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ
ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾



٣٠ ـ ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ على التوحيد وغيره مما وجب عليهم ﴿ تتنزل عليهم الملائكة ﴾ عند الموت ﴿ أن ﴾ بأن ﴿ لا تخافوا ﴾ من الموت وما بعده ﴿ ولا تحزنوا ﴾ على ما خلفتم من أهل وولد فنحن نخلفكم فيه ﴿ وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ .

٣١ ـ ﴿ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا ﴾ أي نحفظكم فيها ﴿ وفي الآخرة ﴾ أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ﴿ ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ﴾ تطلبون .

٣٢ ـ ﴿ نزلاً ﴾ رزقاً مهيئاً منصوب بجعل مقدراً ﴿ من غفور رحيم ﴾ أي الله .

٣٣ ـ ﴿ ومن أحسن قولاً ﴾ أي لا أحد أحسن قولاً ﴿ ممن دعا إلى الله ﴾ بالتوحيد ﴿ وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾ .

٣٤ ـ ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ﴾ في جزئياتهما لأن بعضهما فوق بعض ﴿ ادفع ﴾ السيئة ﴿ بالتي ﴾ أي بالخصلة التي ﴿ هي أحسن ﴾ كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو ﴿ فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ أي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكأنه الخبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه .

٣٥ ـ ﴿ وما يلقاها ﴾ أي يؤتى الخصلة التي هي أحسن ﴿ إلا الذين صبروا وما يُلقاها إلا ذو حظ ﴾ ثواب ﴿ عظيم ﴾ .

٣٦ ـ ﴿ وإما ﴾ فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ﴿ ينزغنك من الشيطان نزغ ﴾ أي يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف ﴿ فاستعذ بالله ﴾ جواب الشرط وجواب الأمر محذوف ، أي يدفعه عنك ﴿ إنه هو السميع ﴾ للقول ﴿ العليم ﴾ بالفعل . ٣٧ ـ ﴿ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ﴾ أي الآيات الأربع ﴿ إن كنتم إياه تعبدون ﴾ . ٣٨ ـ ﴿ فإن استكبروا ﴾ عن السجود لله وحده ﴿ فالذين عند ربك ﴾ أي فالملائكة ﴿ يسبحون ﴾ يصلون ﴿ له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ﴾ لا يملون .

عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة ، فأنزل الله تعالى ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ وأخرج مسدد في مسنده وابن المنذر عن أبي المتوكل الناجي : أن رجلاً من المسلمين فذكر نحوه وفيه أن الرجل الذي أضاف ثابت بن قيس بن شماس ، فنزلت فيه الآية ، وأخرج الواحدي من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر قال: أُهدِيَ لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال : إن أخي فلاناً وعياله أحوج إلى هذا منا فبعث به إليه ، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات حتى رجعت إلى أولئك ، فنزلت ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ١١ وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : أسلم من أهل قريظة وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لأهل النضير : لئن أخرجتم لتخرجن معكم ، فنزلت هذه الآية فيهم ﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم ﴾ .

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ
ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن
يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ
إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ
وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾
وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ
وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ
فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ
بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا
فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

علامة الهمزة المسهلة

٣٩ - ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعةً ﴾ يابسة لا نبات فيها ﴿ فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت ﴾ تحركت ﴿ وربت ﴾ انتفخت وعلت ﴿ إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيءٍ قدير ﴾ .

٤٠ - ﴿ إن الذين يلحدون ﴾ من ألحد ولحد ﴿ في آياتنا ﴾ القرآن بالتكذيب ﴿ لا يخفون علينا ﴾ فنجازيهم ﴿ أفمن يُلقى في النار خير أم من يأتي آمِناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ﴾ تهديد لهم .

٤١ - ﴿ إن الذين كفروا بالذكر ﴾ القرآن ﴿ لما جاءهم ﴾ نجازيهم ﴿ وإنه لكتاب عزيز ﴾ منيع .

٤٢ - ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾ أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده ﴿ تنزيل من حكيم حميد ﴾ أي الله المحمود في أمره .

٤٣ - ﴿ ما يقال لك ﴾ من التكذيب ﴿ إلا ﴾ مثل ﴿ ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة ﴾ للمؤمنين ﴿ وذو عقاب أليم ﴾ للكافرين .

٤٤ - ﴿ ولو جعلناه ﴾ أي الذكر ﴿ قرآناً أعجمياً لقالوا لولا ﴾ هلا ﴿ فصلت ﴾ بينت ﴿ آياته ﴾ حتى نفهمها ﴿ أ ﴾ قرآن ﴿ أعجمي و ﴾ نبي ﴿ عربي ﴾ استفهام إنكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها ألفاً بإشباع ودونه ﴿ قل هو للذين آمنوا هدىً ﴾ من الضلالة ﴿ وشفاءٌ ﴾ من الجهل ﴿ والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ﴾ ثقل فلا يسمعونه ﴿ وهو عليهم عمىً ﴾ فلا يفهمونه ﴿ أولئك ينادون من مكان بعيد ﴾ أي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به . ٤٥ - ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ التوراة ﴿ فاختلف فيه ﴾ بالتصديق والتكذيب كالقرآن ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة ﴿ لقضي بينهم ﴾ في الدنيا فيما اختلفوا فيه ﴿ وإنهم ﴾ أي المكذبين به ﴿ لفي شك منه مريب ﴾ موقع في الريبة .

٤٦ - ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ﴾ عمل ﴿ ومن أساء فعليها ﴾ أي فضرر إساءته على نفسه ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾ أي بذي ظلم لقوله تعالى «إن الله لا يظلم مثقال ذرة» .

« سورة الممتحنة »

أسباب نزول الآية ١ أخرج الشيخان عن علي قال :بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به ، فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة ، فقلنا : أخرجي الكتاب ، فقالت : ما معي من كتاب ، فقلنا : لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب ، فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا هو من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ فقال : ما هذا يا حاطب ؟ قال لا تعجل عليَّ يا رسول الله إني كنت ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة ، فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن أتخذ يداً يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك



إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ
شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّـٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ
عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾
لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ
قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ
لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ
رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ
أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ
﴿٥١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم
بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ
ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ
فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾

٤٧ - ﴿ إليه يردُّ علم الساعة ﴾ متى تكون لا يعلمها غيره ﴿ وما تخرج من ثمرة ﴾ وفي قراءة ثمرات ﴿ من أكمامها ﴾ أوعيتها جمع كِم بكسر الكاف إلا بعلمه ﴿ وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ﴾ أعلمناك الآن ﴿ ما منا من شهيد ﴾ أي شاهد بأن لك شريكاً .

٤٨ - ﴿ وضلَّ ﴾ غاب ﴿ عنهم ما كانوا يدعون ﴾ يعبدون ﴿ من قبل ﴾ في الدنيا من الأصنام ﴿ وظنوا ﴾ أيقنوا ﴿ ما لهم من محيص ﴾ مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين .

٤٩ - ﴿ لا يسأم الإنسان من دعاء الخير ﴾ أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما ﴿ وإن مسه الشر ﴾ الفقر والشدة ﴿ فيؤس قنوط ﴾ من رحمة الله ، وهذا وما بعده في الكافرين .

٥٠ - ﴿ ولئن ﴾ لام قسم ﴿ أذقناه ﴾ آتيناه ﴿ رحمةً ﴾ غنى وصحة ﴿ منا من بعد ضراء ﴾ شدة وبلاء ﴿ مسته ليقولن هذا لي ﴾ أي بعملي ﴿ وما أظن الساعة قائمة ولئن ﴾ لام قسم ﴿ رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى ﴾ أي الجنة ﴿ فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ ﴾ شديد ، واللام في الفعلين لام قسم .

٥١ - ﴿ وإذا أنعمنا على الإنسان ﴾ الجنس ﴿ أعرض ﴾ عن الشكر ﴿ وناء بجانبه ﴾ ثنى عطفه متبختراً ، وفي قراءة بتقديم الهمزة ﴿ وإذا مسه الشر فذو دعاءٍ عريض ﴾ كثير .

٥٢ - ﴿ قل أرأيتم إن كان ﴾ أي القرآن ﴿ من عند الله ﴾ كما قال النبي ﴿ ثم كفرتم به مَن ﴾ أي لا أحد ﴿ أضل ممن هو في شقاق ﴾ خلاف ﴿ بعيد ﴾ عن الحق أوقع هذا موقع منكم بياناً لحالهم . ٥٣ - ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق ﴾ أقطار السماوات والأرض من النيرات والنبات والأشجار ﴿ وفي أنفسهم ﴾ من لطيف الصنعة وبديع الحكمة ﴿ حتى يتبين لهم أنه ﴾ أي القرآن ﴿ الحق ﴾ المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب ، فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به ﴿ أوَ لم يكف بربك ﴾ فاعل يكف ﴿ أنه على كل شيءٍ شهيد ﴾ بدل منه ، أي أوَ لم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما . ٥٤ - ﴿ ألا إنهم في مرية ﴾ شك ﴿ من لقاء ربهم ﴾ لإنكارهم البعث ﴿ ألا إنه ﴾ تعالى ﴿ بكل شيءٍ محيط ﴾ علماً وقدرة فيجازيهم بكفرهم .

كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر ، فقال النبي ﷺ: صدق ، وفيه أنزلت هذه السورة ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ﴾ .

أسباب نزول الآية ٨ وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت : أتتني أمي راغبة ، فسألت النبي أأصلها ؟ قال : نعم ، فأنزل الله فيها ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﴾ ، وأخرج أحمد والبزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال : قدمت قتيلة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر، وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية ، فقدمت على بنتها بهدايا فأبت أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة أن سلي عن هذا رسول الله ﷺ، فأخبرته فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها فأنزل الله ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﴾ الآية .

ترتيبها ٤٢ — سُورَةُ الشُّورَىٰ — آياتها ٥٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ
ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ
ٱلۡعَلِىُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِى
ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ
مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٍ
﴿٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ
حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٌ فِى ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى
ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدۡخِلُ
مَن يَشَآءُ فِى رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾
أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِىُّ وَهُوَ يُحۡىِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَىۡءٍ فَحُكۡمُهُۥٓ
إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾

﴿ سورة الشورى ﴾

[مكية إلا الآيات ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ فمدنية وآياتها ٥٣ نزلت بعد فصلت]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ حم ﴾

٢ - ﴿ عسق ﴾ الله أعلم بمراده به .

٣ - ﴿ كذلك ﴾ أي مثل ذلك الإيحاء ﴿ يوحي إليك و ﴾ أوحى ﴿ إلى الذين من قبلك الله ﴾ فاعل الإيحاء ﴿ العزيز ﴾ في ملكه ﴿ الحكيم ﴾ في صنعه .

٤ - ﴿ له ما في السماوات وما في الأرض ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ وهو العلي ﴾ على خلقه ﴿ العظيم ﴾ الكبير .

٥ - ﴿ تكاد ﴾ بالتاء والياء ﴿ السماوات ينفطرن ﴾ بالنون ، وفي قراءة بالتاء والتشديد ﴿ من فوقهن ﴾ أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى ﴿ والملائكة يسبحون بحمد ربهم ﴾ أي ملابسين للحمد ﴿ ويستغفرون لمن في الأرض ﴾ من المؤمنين ﴿ ألا إن الله هو الغفور ﴾ لأوليائه ﴿ الرحيم ﴾ بهم .

٦ - ﴿ والذين اتخذوا من دونه ﴾ أي الأصنام ﴿ أولياء الله حفيظ ﴾ محص ﴿ عليهم ﴾ ليجازيهم ﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾ تحصل المطلوب منهم ، ما عليك إلا البلاغ .

٧ - ﴿ وكذلك ﴾ مثل ذلك الايحاء ﴿ أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر ﴾ تخوف ﴿ أم القرى ومن حولها ﴾ أي أهل مكة وسائر الناس ﴿ وتنذر ﴾ الناس ﴿ يوم الجمع ﴾ يوم القيامة تجمع فيه الخلائق ﴿ لا ريب ﴾ شك ﴿ فيه فريق ﴾ منهم ﴿ في الجنة وفريقٌ في السعير ﴾ النار . ٨ - ﴿ ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ﴾ أي على دين واحد ، وهو الإسلام ﴿ ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ﴾ الكافرون ﴿ ما لهم من وليّ ولا نصير ﴾ يدفع عنهم العذاب . ٩ - ﴿ أم اتخذوا من دونه ﴾ أي الأصنام ﴿ أولياء ﴾ أم منقطعة بمعنى : بل التي للانتقال ، والهمزة للإنكار أي ليس المتخذون أولياء ﴿ فالله هو الولي ﴾ أي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف ﴿ وهو يحيي الموتى وهو على كل شيءٍ قدير ﴾ . ١٠ - ﴿ وما اختلفتم ﴾ مع الكفار ﴿ فيه من شيءٍ ﴾ من الدين وغيره ﴿ فحكمه ﴾ مردود ﴿ إلى الله ﴾ يوم القيامة يفصل بينكم ، قل لهم ﴿ ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ أرجع .

أسباب نزول الآية ١٠ وأخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم : أن رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴾ إلى قوله ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ . وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن أبي أحمد قال : هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ وكلماه في أم كلثوم أن يردها إليهم فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنع أن يرددن إلى المشركين ، فأنزل الله آية الامتحان . وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب أنه بلغه أنها نزلت في أميمة بنت بشر امرأة أبي حسان الدحداحة ، وأخرج عن مقاتل أن امرأة تسمى سعيدة كانت تحت صيفي بن الراهب وهو مشرك من أهل مكة جاءت زمن الهدنة فقالوا : ردها علينا فنزلت . وأخرج ابن جرير عن الزهري أنها نزلت

فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾
فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

ربع الحزب ٤٩

١١ - ﴿ فاطر السماوات والأرض ﴾ مبدعهما ﴿ جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ﴾ حيث خلق حواء من ضلع آدم ﴿ ومن الأنعام أزواجاً ﴾ ذكوراً وإناثاً ﴿ يذرؤكم ﴾ بالمعجمة يخلقكم ﴿ فيه ﴾ في الجعل المذكور ، أي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للأناسي والأنعام بالتغليب ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ الكاف زائدة لأنه تعالى لا مثل له ﴿ وهو السميع ﴾ لما يقال ﴿ البصير ﴾ لما يفعل .

١٢ - ﴿ له مقاليد السماوات والأرض ﴾ أي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما ﴿ يبسط الرزق ﴾ يوسعه ﴿ لمن يشاء ﴾ امتحاناً ﴿ ويقدر ﴾ يضيقه لمن يشاء ابتلاءً ﴿ إنه بكل شيء عليم ﴾ .

١٣ - ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً ﴾ هو أول أنبياء الشريعة ﴿ والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ هذا هو المشروع الموصى به ، والموحى إلى محمد ﷺ وهو التوحيد ﴿ كبر ﴾ عظم ﴿ على المشركين ما تدعوهم إليه ﴾ من التوحيد ﴿ الله يجتبي إليه ﴾ إلى التوحيد ﴿ من يشاء ويهدي إليه من ينيب ﴾ يقبل إلى طاعته .

١٤ - ﴿ وما تفرّقوا ﴾ أي أهل الأديان في الدين بأن وحد بعض وكفر بعض ﴿ إلا من بعد ما جاءهم العلم ﴾ بالتوحيد ﴿ بغياً ﴾ من الكافرين ﴿ بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ بتأخير الجزاء ﴿ إلى أجل مسمى ﴾ يوم القيامة ﴿ لقضي بينهم ﴾ بتعذيب الكافرين في الدنيا ﴿ وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم ﴾ وهم اليهود والنصارى ﴿ لفي شك منه ﴾ من محمد ﷺ ﴿ مريب ﴾ موقع في الريبة . ١٥ - ﴿ فلذلك ﴾ التوحيد ﴿ فادع ﴾ يا محمد الناس ﴿ واستقم ﴾ عليه ﴿ كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ﴾ في تركه ﴿ وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل ﴾ أي بأن أعدل ﴿ بينكم ﴾ في الحكم ﴿ الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴾ فكل يجازى بعمله ﴿ لا حجة ﴾ خصومة ﴿ بيننا وبينكم ﴾ هذا قبل أن يؤمر بالجهاد ﴿ الله يجمع بيننا ﴾ في المعاد لفصل القضاء ﴿ وإليه المصير ﴾ المرجع .

عليه وهو بأسفل الحديبية وكان صالحهم أنه من أتاه رد إليهم فلما جاءه النساء نزلت هذه الآية . وأخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أسلم عمر بن الخطاب فتأخرت امرأته في المشركين فأنزل الله ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ .

أسباب نزول الآية ١١ وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم ﴾ الآية . قال : نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفي ولم ترتد امرأة من قريش غيرها .

أسباب نزول الآية ١٣ وأخرج ابن المنذر من طريق ابن إسحاق عن محمد عن عكرمة وأبو سعيد عن ابن عباس قال : كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجالاً من يهود ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم ﴾ الآية .

﴿ سورة الصف ﴾

أسباب نزول الآية ١ و ٢ أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال : قعدنا نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فقلنا : لو

وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ
دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ
﴿١٦﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ
لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴿١٧﴾ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ
أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ
﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن
كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن
نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ
مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ
وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ
مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ
لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

١٦ - ﴿ والذين يحاجُّون في ﴾ دين ﴿ الله ﴾ نبيه ﴿ من بعد ما استجيب له ﴾ بالإيمان لظهور معجزته وهم اليهود ﴿ حجتهم داحضة ﴾ باطلة ﴿ عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ﴾ .

١٧ - ﴿ الله الذي أنزل الكتاب ﴾ القرآن ﴿ بالحق ﴾ متعلق بأنزل ﴿ والميزان ﴾ العدل ﴿ وما يدريك ﴾ يعلمك ﴿ لعل الساعة ﴾ أي إتيانها ﴿ قريب ﴾ ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين .

١٨ - ﴿ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ﴾ يقولون متى تأتي ظناً منهم أنها غير آتية ﴿ والذين آمنوا مشفقون ﴾ خائفون ﴿ منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون ﴾ يجادلون ﴿ في الساعة لفي ضلال بعيد ﴾ .

١٩ - ﴿ الله لطيف بعباده ﴾ برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعاً بمعاصيهم ﴿ يرزق من يشاء ﴾ من كل منهم ما يشاء ﴿ وهو القوي ﴾ على مراده ﴿ العزيز ﴾ الغالب على أمره .

٢٠ - ﴿ من كان يريد ﴾ بعمله ﴿ حرث الآخرة ﴾ أي كسبها وهو الثواب ﴿ نزد له في حرثه ﴾ بالتضعيف فيه الحسنة إلى العشرة وأكثر ﴿ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ﴾ بلا تضعيف ما قسم له ﴿ وما له في الآخرة من نصيب ﴾ .

٢١ - ﴿ أم ﴾ بل ﴿ لهم ﴾ لكفار مكة ﴿ شركاء ﴾ هم شياطينهم ﴿ شرعوا ﴾ أي الشركاء ﴿ لهم ﴾ للكفار ﴿ من الدين ﴾ الفاسد ﴿ ما لم يأذن به الله ﴾ كالشرك وإنكار البعث ﴿ ولولا كلمة الفصل ﴾ أي القضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة ﴿ لقضي بينهم ﴾ وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا ﴿ وإن الظالمين ﴾ الكافرين ﴿ لهم عذاب أليم ﴾ مؤلم . ٢٢ - ﴿ ترى الظالمين ﴾ يوم القيامة ﴿ مشفقين ﴾ خائفين ﴿ مما كسبوا ﴾ في الدنيا من السيئات أن يجازوا عليها ﴿ وهو ﴾ أي الجزاء عليها ﴿ واقع بهم ﴾ يوم القيامة لا محالة ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات ﴾ أنزهها بالنسبة إلى من دونهم ﴿ لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ﴾ .

نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه ، فأنزل الله ﴿ سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴾ فقرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها ، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه .

أسباب نزول الآية ١٠ وأخرج عن أبي صالح قال : قالوا : لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله وأفضل ، فنزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة ﴾ الآية ، فكرهوا الجهاد ، فنزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴾ ، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس نحوه . وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس وابن جرير عن الضحاك قال : أنزلت ﴿ لِمَ تقولون ما لا تفعلون ﴾ في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل ، وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في توليهم يوم أحد .

أسباب نزول الآية ١١ وأخرج عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ﴾ قال المسلمون : لو علمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين فنزلت ﴿ تؤمنون بالله ورسوله ﴾ .

ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ
أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ
لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ
كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ
بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ
عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾
وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ
وَٱلۡكَٰفِرُونَ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ


لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ
خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ
وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ
إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا
كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ
فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿٣١﴾

٢٣ ـ ﴿ ذلك الذي يُبَشِّرُ ﴾ من البشارة مخففاً ومثقلاً ، به ﴿ الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه ﴾ أي على تبليغ الرسالة ﴿ أجراً إلا المودة في القربى ﴾ استثناء منقطع ، أي لكن أسألكم أن تودوا قرابتي التي هي قرابتكم أيضاً فإن له في كل بطن من قريش قرابة ﴿ ومن يقترف ﴾ يكتسب ﴿ حسنةً ﴾ طاعة ﴿ نزد له فيها حسناً ﴾ بتضعيفها ﴿ إن الله غفور ﴾ للذنوب ﴿ شكور ﴾ للقليل فيضاعفه .

٢٤ ـ ﴿ أم ﴾ بل ﴿ يقولون افترى على الله كذباً ﴾ بنسبة القرآن إلى الله تعالى ﴿ فإن يشأ الله يختم ﴾ يربط ﴿ على قلبك ﴾ بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره ، وقد فعل ﴿ ويَمْحُ الله الباطل ﴾ الذي قالوه ﴿ ويحق الحق ﴾ يثبته ﴿ بكلماته ﴾ المنزلة على نبيه ﴿ إنه عليم بذات الصدور ﴾ بما في القلوب .

٢٥ ـ ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾ منهم ﴿ ويعفو عن السيئات ﴾ المتاب عنها ﴿ ويعلم ما يفعلون ﴾ بالياء والتاء .

٢٦ ـ ﴿ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ يجيبهم إلى ما يسألون ﴿ ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ﴾ .

٢٧ ـ ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده ﴾ جميعهم ﴿ لبغوا ﴾ جميعهم أي طغوا ﴿ في الأرض ولكن ينزل ﴾ بالتخفيف وضده من الأرزاق ﴿ بقدر ما يشاء ﴾ فيبسطها لبعض عباده دون بعض ، وينشأ عن البسط البغي ﴿ إنه بعباده خبير بصير ﴾ .

٢٨ ـ ﴿ وهو الذي ينزل الغيث ﴾ المطر ﴿ من بعدما قنطوا ﴾ يئسوا من نزوله ﴿ وينشر رحمته ﴾ يبسط مطره ﴿ وهو الولي ﴾ المحسن للمؤمنين ﴿ الحميد ﴾ المحمود عندهم . ٢٩ ـ ﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض و ﴾ خلق ﴿ ما بث ﴾ فرق ونشر ﴿ فيهما من دابة ﴾ هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم ﴿ وهو على جمعهم ﴾ للحشر ﴿ إذا يشاء قدير ﴾ في الضمير تغليب العاقل على غيره . ٣٠ ـ ﴿ وما أصابكم ﴾ خطاب للمؤمنين ﴿ من مصيبة ﴾ بلية وشدة ﴿ فبما كسبت أيديكم ﴾ أي كسبتم من الذنوب وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها ﴿ ويعفو عن كثير ﴾ منها فلا يجازي عليه وهو تعالى أكرم من أن يثني الجزاء في الآخرة ، وأما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة . ٣١ ـ ﴿ وما أنتم ﴾ يا مشركون ﴿ بمعجزين ﴾ الله هرباً ﴿ في الأرض ﴾ فتفوتوه ﴿ وما لكم من دون الله ﴾ أي غيره ﴿ من وليٍّ ولا نصير ﴾ يدفع عذابه عنكم .

﴿ سورة الجمعة ﴾

أسباب نزول الآية ١١ أخرج الشيخان عن جابر قال :كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزل الله ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾ وأخرج ابن جرير عن جابر أيضاً قال: كان الجواري إذا نكحوا كانوا يمرون بالكير والمزامير ويتركون النبي ﷺ قائماً على المنبر وينفضون إليها فنزلت وكأنها نزلت في الأمرين معاً ، ثم رأيت ابن المنذر أخرجه عن جابر لقصة النكاح وقدوم العير معاً من طريق واحد وأنها نزلت في الأمرين فلله الحمد .

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ
فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ
يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ
ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ
يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ
﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ
لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

٣٢ - ﴿ ومن آياته الجوار ﴾ السفن **﴿ في البحر كالأعلام ﴾** كالجبال في العظم .

٣٣ - ﴿ إن يشأ يسكن الريح فيظللن ﴾ يصرن **﴿ رواكد ﴾** ثوابت لا تجري **﴿ على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبّار شكور ﴾** هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء .

٣٤ - ﴿ أو يوبقهنَّ ﴾ عطف على يسكن أي يغرقهن بعصف الريح بأهلهن **﴿ بما كسبوا ﴾** أي أهلهن من الذنوب **﴿ ويعف عن كثير ﴾** منها فلا يغرق أهله .

٣٥ - ﴿ ويعلمُ ﴾ بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر ، أي يغرقهم لينتقم منهم ، ويعلم **﴿ الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص ﴾** مهرب من العذاب ، وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم ، والنفي معلق عن العمل .

٣٦ - ﴿ فما أوتيتم ﴾ خطاب للمؤمنين وغيرهم **﴿ من شيءٍ ﴾** من أثاث الدنيا **﴿ فمتاع الحياة الدنيا ﴾** يتمتع به فيها ثم يزول **﴿ وما عند الله ﴾** من الثواب **﴿ خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾** ويعطف عليه :

٣٧ - ﴿ والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ موجبات الحدود من عطف البعض على الكل **﴿ وإذا ما غضبوا هم يغفرون ﴾** يتجاوزون .

٣٨ - ﴿ والذين استجابوا لربهم ﴾ أجابوه إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة **﴿ وأقاموا الصلاة ﴾** أداموها **﴿ وأمرهم ﴾** الذي يبدو لهم **﴿ شورى بينهم ﴾** يتشاورون فيه ولا يعجلون **﴿ ومما رزقناهم ﴾** أعطيناهم **﴿ ينفقون ﴾** في طاعة الله ، ومَن ذُكر صنف : **٣٩ - ﴿ والذين إذا أصابهم البغي ﴾** الظلم **﴿ هم ينتصرون ﴾** صنف ، أي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه ، كما قال تعالى : **٤٠ - ﴿ وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلها ﴾** سميت الثانية سيئة لمشابهتها للأولى في الصورة ، وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات ، قال بعضهم : وإذا قال له أخزاك الله ، فيجيبه : أخزاك الله **﴿ فمن عفا ﴾** عن ظالمه **﴿ وأصلح ﴾** الود بينه وبين المعفو عنه **﴿ فأجره على الله ﴾** أي إن الله يأجره لا محالة **﴿ إنه لا يحب الظالمين ﴾** أي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه . **٤١ - ﴿ ولمن انتصر بعد ظلمه ﴾** أي ظلم الظالم إياه **﴿ فأولئك ما عليهم من سبيل ﴾** مؤاخذة . **٤٢ - ﴿ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون ﴾** يعملون **﴿ في الأرض بغير الحق ﴾** بالمعاصي **﴿ أولئك لهم عذاب أليم ﴾** مؤلم . **٤٣ - ﴿ ولمن صبر ﴾** فلم ينتصر **﴿ وغفر ﴾** تجاوز **﴿ إن ذلك ﴾** الصبر والتجاوز **﴿ لمن عزم الأمور ﴾** أي معزوماتها ، بمعنى المطلوبات شرعاً . **٤٤ - ﴿ ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده ﴾** أي أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه **﴿ وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مَرَدٍّ ﴾** إلى الدنيا **﴿ من سبيل ﴾** طريق .

﴿ سورة المنافقون ﴾

أسباب نزول الآية ٥ : أخرج ابن جرير عن قتادة قال : قيل لعبد الله بن أبيّ : لو أتيت النبي ﷺ فاستغفر لك ، فجعل يلوي رأسه فنزلت فيه **﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ﴾** الآية ، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله .

وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ
مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم
مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟
لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم
مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟
فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ
أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا
وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ
وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٩

٤٥ ـ ﴿ وتراهم يعرضون عليها ﴾ أي النار ﴿ خاشعين ﴾ خائفين متواضعين ﴿ من الذل ينظرون ﴾ إليها ﴿ من طرف خفي ﴾ ضعيف النظر مسارقة ، ومن ابتدائية ، أو بمعنى الباء ﴿ وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ﴾ بتخليدهم في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا ، والموصول خبر إن ﴿ ألا إن الظالمين ﴾ الكافرين ﴿ في عذاب مقيم ﴾ دائم هو من مقول الله تعالى .

٤٦ ـ ﴿ وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ﴾ أي غيره يدفع عذابه عنهم ﴿ ومن يضلل الله فما له من سبيل ﴾ طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة .

٤٧ ـ ﴿ استجيبوا لربكم ﴾ أجيبوه بالتوحيد والعبادة ﴿ من قبل أن يأتي يوم ﴾ هو يوم القيامة ﴿ لا مرد له من الله ﴾ أي أنه إذا أتى به لا يرده ﴿ ما لكم من ملجأ ﴾ تلجؤون إليه ﴿ يومئذ ومالكم من نكير ﴾ إنكار لذنوبكم .

٤٨ ـ ﴿ فإن أعرضوا ﴾ عن الإجابة ﴿ فما أرسلناك عليهم حفيظاً ﴾ تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم ﴿ إن ﴾ ما ﴿ عليك إلا البلاغ ﴾ وهذا قبل الأمر بالجهاد ﴿ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة ﴾ نعمة كالغنى والصحة ﴿ فرح بها وإن تصبهم ﴾ الضمير للإنسان باعتبار الجنس ﴿ سيئة ﴾ بلاء ﴿ بما قدمت أيديهم ﴾ أي قدموه وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها ﴿ فإن الإنسان كفور ﴾ للنعمة . ٤٩ ـ ﴿ لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء ﴾ من الأولاد ﴿ إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ﴾ . ٥٠ ـ ﴿ أو يزوجهم ﴾ أي يجعلهم ﴿ ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً ﴾ فلا يلد ولا يولد له ﴿ إنه عليم ﴾ بما يخلق ﴿ قدير ﴾ على ما يشاء . ٥١ ـ ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا ﴾ أن يوحي إليه ﴿ وحياً ﴾ في المنام أو بإلهام ﴿ أو ﴾ إلا ﴿ من وراء حجاب ﴾ بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام ﴿ أو ﴾ إلا أن ﴿ يرسل رسولاً ﴾ ملكاً كجبريل ﴿ فيوحي ﴾ الرسول إلى المرسل إليه أي يكلمه ﴿ بإذنه ﴾ أي الله ﴿ ما يشاء ﴾ الله ﴿ إنه علي ﴾ عن صفات المحدثين ﴿ حكيم ﴾ في صنعه .

أسباب نزول الآية ٦ : وأخرج عن عروة قال : لما نزلت ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ قال النبي ﷺ : لأزيدن على السبعين فأنزل الله ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴾ الآية ، وأخرج عن مجاهد وقتادة مثله . وأخرجه عن طريق العوفي عن ابن عباس قال : لما نزلت آية براءة قال النبي ﷺ : وأنا أسمع أني قد رخص لي فيهم فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم فنزلت .

أسباب نزول الآية ٧ و٨ : أخرج البخاري عن زيد بن أرقم قال : سمعت عبد الله بن أبيّ يقول لأصحابه : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فلئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فذكرت ذلك لعمي ، فذكر ذلك عمي للنبي ﷺ فدعاني النبي ﷺ فحدثته ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبيّ وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا فكذبني وصدقه فأصابني شيء لم يصبني قط مثله ، فجلست في البيت فقال عمي : ما

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

ترتيبها ٤٣ آياتها ٨٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

٥٢ ـ ﴿ وكذلك ﴾ أي مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل ﴿ أوحينا إليك ﴾ يا محمد ﴿ روحاً ﴾ هو القرآن به تحيا القلوب ﴿ من أمرنا ﴾ الذي نوحيه إليك ﴿ ما كنت تدري ﴾ تعرف قبل الوحي إليك ﴿ ما الكتاب ﴾ القرآن ﴿ ولا الإيمان ﴾ أي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ﴿ ولكن جعلناه ﴾ أي الروح أو الكتاب ﴿ نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي ﴾ تدعو بالوحي إليك ﴿ إلى صراط ﴾ طريق ﴿ مستقيم ﴾ دين الإسلام.

٥٣ ـ ﴿ صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ ألا إلى الله تصير الأمور ﴾ ترجع.

﴿ سورة الزخرف ﴾

[مكية وقيل إلا آية ٤٥ فمدنية وآياتها ٨٩ نزلت بعد الشورى]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿ حم ﴾ الله أعلم بمراده به.

٢ ـ ﴿ والكتاب ﴾ القرآن ﴿ المبين ﴾ المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من الشريعة.

٣ ـ ﴿ إنا جعلناه ﴾ أوجدنا الكتاب ﴿ قرآناً عربياً ﴾ بلغة العرب ﴿ لعلكم ﴾ يا أهل مكة ﴿ تعقلون ﴾ تفهمون معانيه.

٤ ـ ﴿ وإنه ﴾ مثبت ﴿ في أم الكتاب ﴾ أصل الكتب أي اللوح المحفوظ ﴿ لدينا ﴾ بدل: عندنا ﴿ لعليٌّ ﴾ على الكتب قبله ﴿ حكيم ﴾ ذو حكمة بالغة.

٥ ـ ﴿ أفنضرب ﴾ نمسك ﴿ عنكم الذكر ﴾ القرآن ﴿ صفحاً ﴾ إمساكاً فلا تؤمرون ولا تنهون لأجل ﴿ أن كنتم قوماً مسرفين ﴾ مشركين؟لا. ٦ ـ ﴿ وكم أرسلنا من نبي في الأولين ﴾. ٧ ـ ﴿ وما ﴾ كان ﴿ يأتيهم ﴾ أتاهم ﴿ من نبي إلا كانوا به يستهزئون ﴾ كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له ﷺ. ٨ ـ ﴿ فأهلكنا أشد منهم ﴾ من قومك ﴿ بطشاً ﴾ قوة ﴿ ومضى ﴾ سبق في آيات ﴿ مثل الأولين ﴾ صفتهم في الإهلاك فعاقبة قومك كذلك. ٩ ـ ﴿ ولئن ﴾ لام قسم ﴿ سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولنَّ ﴾ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين ﴿ خلقهن العزيز العليم ﴾ آخر جوابهم أي الله ذو العزة والعلم، زاد تعالى: ١٠ ـ ﴿ الذي جعل لكم الأرض مهاداً ﴾ فراشاً كالمهد للصبي ﴿ وجعل لكم فيها سبلاً ﴾ طرقاً ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ إلى مقاصدكم في أسفاركم.

أردت إلا أن كذبك رسول الله ﷺ ومقتك فأنزل الله ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ فبعث إليَّ رسول الله ﷺ فقرأها ثم قال: إن الله قد صدقك، له طرق كثيرة عن زيد وفي بعضها أن ذلك في غزوة تبوك وأن نزول السورة ليلاً.

﴿ سورة التغابن ﴾

أسباب نزول الآية ١٤: أخرج الترمذي والحاكم وصححاه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية ﴿ إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا
كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ
لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم
بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي
الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم
مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ
كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

١١ - ﴿ والذي نزل من السماء ماءً بقدر ﴾ أي بقدر حاجتكم إليه ولم ينزله طوفاناً ﴿ فأنشرنا ﴾ أحيينا ﴿ به بلدة ميتاً كذلك ﴾ أي مثل هذا الإحياء ﴿ تخرجون ﴾ من قبوركم أحياء .

١٢ - ﴿ والذي خلق الأزواج ﴾ الأصناف ﴿ كلها وجعل لكم من الفلك ﴾ السفن ﴿ والأنعام ﴾ كالإبل ﴿ ما تركبون ﴾ حذف العائد اختصاراً ، وهو مجرور في الأول ، أي فيه منصوب في الثاني .

١٣ - ﴿ لتستووا ﴾ لتستقروا ﴿ على ظهوره ﴾ ذكّر الضمير وجمع الظهر نظراً للفظ ما ومعناها ﴿ ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ﴾ مطيقين .

١٤ - ﴿ وإنا إلى ربنا لمنقلبون ﴾ لمنصرفون .

١٥ - ﴿ وجعلوا له من عباده جزءاً ﴾ حيث قالوا الملائكة بنات الله لأن الولد جزء من الوالد والملائكة من عباده تعالى ﴿ إن الإنسان ﴾ القائل ما تقدم ﴿ لكفور مبين ﴾ بيّن ظاهر الكفر .

١٦ - ﴿ أم ﴾ بمعنى همزة الإنكار والقول مقدر ، أي أتقولون ﴿ اتخذ مما يخلق بنات ﴾ لنفسه ﴿ وأصفاكم ﴾ أخلصكم ﴿ بالبنين ﴾ اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر .

١٧ - ﴿ وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ﴾ جعل له شبهاً بنسبة البنات إليه لأن الولد يشبه الوالد ، المعنى إذا أخبر أحدهم بالبنت تولد له ﴿ ظل ﴾ صار ﴿ وجهه مسوداً ﴾ متغيراً تغير مغتم ﴿ وهو كظيم ﴾ ممتلىء غماً فكيف ينسب البنات إليه ؟ تعالى عن ذلك .

١٨ - ﴿ أو ﴾ همزة الإنكار وواو العطف بجملة أي يجعلون لله ﴿ من يُنشَّأ في الحلية ﴾ الزينة ﴿ وهو في الخصام غير مبين ﴾ مظهر الحجة لضعفه عنها بالأنوثة . ١٩ - ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا ﴾ حضروا ﴿ خلقهم ستكتب شهادتهم ﴾ بأنهم إناث ﴿ ويسألون ﴾ عنها في الآخرة فيترتب عليهم العقاب . ٢٠ - ﴿ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ﴾ أي الملائكة فعبادتنا إياهم بمشيئته فهو راضٍ بها قال تعالى : ﴿ ما لهم بذلك ﴾ المقول من الرضا بعبادتها ﴿ من علم إن ﴾ما ﴿ هم إلا يخرصون ﴾ يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به . ٢١ - ﴿ أم آتيناهم كتاباً من قبله ﴾ أي القرآن بعبادة غير الله ﴿ فهم به مستمسكون ﴾ أي لم يقع ذلك . ٢٢ - ﴿ بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة ﴾ ملة ﴿ وإنا ﴾ ماشون ﴿ على آثارهم مهتدون ﴾ بهم وكانوا يعبدون غير الله .

فاحذروهم ﴾ في قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا المدينة فلما قدموا على رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا فهموا أن يعاقبوهم ، فأنزل الله ﴿ وإن تعفوا وتصفحوا ﴾ الآية ، وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم ﴾ نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورققوه فقالوا : إلى من تدعنا ؟ فيرق ويقيم فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة .



وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ
إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾
۞ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ
إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ
إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ
﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلۡ
مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿٢٩﴾
وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُواْ
لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمۡ
يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم
بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوۡلَآ
أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ
لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ﴿٣٣﴾

٢٣ - ﴿ وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها ﴾ منعموها مثل قول قومك ﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمة ﴾ ملة ﴿ وإنا على آثارهم مقتدون ﴾ متبعون .

٢٤ - ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ أ ﴾ تتبعون ذلك ﴿ ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به ﴾ أنت ومن قبلك ﴿ كافرون ﴾ قال تعالى تخويفاً لهم :

٢٥ - ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ أي من المكذبين للرسل قبلك ﴿ فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ .

٢٦ - ﴿ و ﴾ اذكر ﴿ إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء ﴾ بريء ﴿ مما تعبدون ﴾ .

٢٧ - ﴿ إلا الذي فطرني ﴾ خلقني ﴿ فإنه سيهدين ﴾ يرشدني لدينه .

٢٨ - ﴿ وجعلها ﴾ أي كلمة التوحيد المفهومة من قوله « إني ذاهب إلى ربي سيهدين » ﴿ كلمة باقية في عقبه ﴾ ذريته فلا يزال فيهم من يوحِّد الله ﴿ لعلهم ﴾ أي أهل مكة ﴿ يرجعون ﴾ عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم .

٢٩ - ﴿ بل متعت هؤلاء ﴾ المشركين ﴿ وآباءهم ﴾ ولم أعاجلهم بالعقوبة ﴿ حتى جاءهم الحق ﴾ القرآن ﴿ ورسول مبين ﴾ مظهر لهم الأحكام الشرعية ، وهو محمد ﷺ .

٣٠ - ﴿ ولما جاءهم الحق ﴾ القرآن ﴿ قالوا هذا سحر وإنا به كافرون ﴾ .

٣١ - ﴿ وقالوا لولا ﴾ هلا ﴿ نزل هذا القرآن على رجل من ﴾ أهل ﴿ القريتين ﴾ من أية منهما ﴿ عظيم ﴾ أي الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بن مسعود الثقفي بالطائف .

٣٢ - ﴿ أهم يقسِمون رحمة ربك ﴾ النبوة ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ﴾ فجعلنا بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً ﴿ ورفعنا بعضهم ﴾ بالغنى ﴿ فوق بعضٍ درجات ليتخذ بعضهم ﴾ الغني ﴿ بعضاً ﴾ الفقير ﴿ سخرياً ﴾ مسخراً في العمل له بالأجرة ، والياء للنسب ، وقرىء بكسر السين ﴿ ورحمة ربك ﴾ أي الجنة ﴿ خير مما يجمعون ﴾ في الدنيا . ٣٣ - ﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ﴾ على الكفر ﴿ لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم ﴾ بدل من لمن ﴿ سقفاً ﴾ بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعاً ﴿ من فضة ومعارج ﴾ كالدرج من فضة ﴿ عليها يظهرون ﴾ يعلون إلى السطح .

أسباب نزول الآية ١٦ : وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم ، فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ .

﴿ سورة الطلاق ﴾

أسباب نزول الآية ١ : أخرج الحاكم عن ابن عباس قال : طلق عبد يزيد أبو ركانة أم ركانة ، ثم نكح امرأة من مزينة فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، ما يغني عني إلا كما تغني هذه الشعرة ، فنزلت ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ وقال الذهبي : الإسناد واهٍ والخبر خطأ فإن عبد يزيد لم يدرك الإسلام . وأخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن أنس قال : طلق رسول الله ﷺ حفصة فأتت أهلها فأنزل الله ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ فقيل له : راجعها فإنها صوَّامة قوَّامة ، وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلاً وابن منذر عن ابن سيرين مرسلاً .

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن
كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا
فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ
بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ
إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ
ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى
وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ
أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

٣٤ ـ ﴿ ولبيوتهم أبواباً ﴾ من فضة ﴿ و ﴾ جعلنا لهم ﴿ سرراً ﴾ من فضة جمع سرير ﴿ عليها يتكئون ﴾ .

٣٥ ـ ﴿ وزخرفاً ﴾ ذهباً ، المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم ﴿ وإن ﴾ مخففة من الثقيلة ﴿ كل ذلك لما ﴾ بالتخفيف فما زائدة ، وبالتشديد بمعنى إلا فإن نافية ﴿ متاع الحياة الدنيا ﴾ يتمتع به فيها ثم يزول ﴿ والآخرة ﴾ الجنة ﴿ عند ربك للمتقين ﴾ .

٣٦ ـ ﴿ ومن يعش ﴾ يعرض ﴿ عن ذكر الرحمن ﴾ أي القرآن ﴿ نقيض ﴾ نسبب ﴿ له شيطاناً فهو له قرين ﴾ لا يفارقه .

٣٧ ـ ﴿ وإنهم ﴾ أي الشياطين ﴿ ليصدونهم ﴾ أي العاشين ﴿ عن السبيل ﴾ أي طريق الهدى ﴿ ويحسبون أنهم مهتدون ﴾ في الجمع رعاية معنى من .

٣٨ ـ ﴿ حتى إذا جاءنا ﴾ العاشي بقرينه يوم القيامة ﴿ قال ﴾ له ﴿ يا ﴾ للتنبيه ﴿ ليت بيني وبينك بعد المشرقين ﴾ أي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب ﴿ فبئس القرين ﴾ أنت لي ، قال تعالى :

٣٩ ـ ﴿ ولن ينفعكم ﴾ أي العاشين تمنيكم وندمكم ﴿ اليوم إذ ظلمتم ﴾ أي تبين لكم ظلمكم بالإشراك في الدنيا ﴿ أنكم ﴾ مع قرنائكم ﴿ في العذاب مشتركون ﴾ علة بتقدير اللام لعدم النفع وإذ بدل من اليوم .

٤٠ ـ ﴿ أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ﴾ بيّن ، أي فهم لا يؤمنون . ٤١ ـ ﴿ فإما ﴾ فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ﴿ نذهبن بك ﴾ بأن نميتك قبل تعذيبهم ﴿ فإنا منهم منتقمون ﴾ في الآخرة . ٤٢ ـ ﴿ أو نرينك ﴾ في حياتك ﴿ الذي وعدناهم ﴾ به من العذاب ﴿ فإنا عليهم ﴾ على عذابهم ﴿ مقتدرون ﴾ قادرون . ٤٣ ـ ﴿ فاستمسك بالذي أوحيَ إليك ﴾ أي القرآن ﴿ إنك على صراطٍ ﴾ طريق ﴿ مستقيم ﴾ . ٤٤ ـ ﴿ وإنه لذكر ﴾ لشرف ﴿ لك ولقومك ﴾ لنزوله بلغتهم ﴿ وسوف تُسألون ﴾ عن القيام بحقه . ٤٥ ـ ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن ﴾ أي غيره ﴿ آلهةً يُعبدون ﴾ قيل هو على ظاهرة بأن جمع له الرسل ليلة الإسراء ، وقيل المراد أمم من أي أهل الكتابين ، ولم يسأل على واحد من القولين لأن المراد من الأمر بالسؤال التقرير لمشركي قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله . ٤٦ ـ ﴿ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئِه ﴾ أي القبط ﴿ فقال إني رسول رب العالمين ﴾ . ٤٧ ـ ﴿ فلما جاءهم بآياتنا ﴾ الدالة على رسالته ﴿ إذا هم منها يضحكون ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ﴾ الآية ، قال : بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص ، وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاص .

أسباب نزول الآية ٢ : وأخرج الحاكم عن جابر قال : نزلت هذه الآية ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ في رجل من أشجع كان فقيراً خفيف ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله ﷺ فسأله ، فقال له : اتق الله واصبر فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم وكان العدو أصابوه فأتى رسول الله

وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم
بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ
ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ
قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن
تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ
مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ
فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا
ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا
خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

ربع الحزب ٥٠

٤٨ - ﴿ **وما نريهم من آيةٍ** ﴾ من آيات العذاب كالطوفان ، وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام ، والجراد ﴿ **إلا وهي أكبر من أختها** ﴾ قرينتها التي قبلها ﴿ **وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون** ﴾ عن الكفر .

٤٩ - ﴿ **وقالوا** ﴾ لموسى لما رأوا العذاب ﴿ **يا أيها الساحر** ﴾ أي العالم الكامل لأن السحر عندهم علم عظيم ﴿ **ادع لنا ربك بما عهد عندك** ﴾ من كشف العذاب عنا إن آمنا ﴿ **إننا لمهتدون** ﴾ أي مؤمنون .

٥٠ - ﴿ **فلما كشفنا** ﴾ بدعاء موسى ﴿ **عنهم العذاب إذا هم ينكثون** ﴾ ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم .

٥١ - ﴿ **ونادى فرعون** ﴾ افتخاراً ﴿ **في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار** ﴾ من النيل ﴿ **تجري من تحتي** ﴾ أي تحت قصوري ﴿ **أفلا تبصرون** ﴾ عظمتي .

٥٢ - ﴿ **أم** ﴾ تبصرون ، وحينئذ ﴿ **أنا خير من هذا** ﴾ أي موسى ﴿ **الذي هو مهين** ﴾ ضعيف حقير ﴿ **ولا يكاد يُبين** ﴾ يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره .

٥٣ - ﴿ **فلولا** ﴾ هلا ﴿ **ألقي عليه** ﴾ إن كان صادقاً ﴿ **أساورة من ذهب** ﴾ جمع أسورة كأغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه أن يلبسوه أسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب ﴿ **أو جاء معه الملائكة مقترنين** ﴾ متتابعين يشهدون بصدقه .

٥٤ - ﴿ **فاستخف** ﴾ استفز فرعون ﴿ **قومه فأطاعوه** ﴾ فيما يريد من تكذيب موسى ﴿ **إنهم كانوا قوماً فاسقين** ﴾ .

٥٥ - ﴿ **فلما آسفونا** ﴾ أغضبونا ﴿ **انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين** ﴾ . ٥٦ - ﴿ **فجعلناهم سلفاً** ﴾ جمع سالف كخادم وخدم أي سابقين عبرة ﴿ **ومثلاً للآخرين** ﴾ بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم . ٥٧ - ﴿ **ولما ضرب** ﴾ جعل ﴿ **ابن مريم مثلاً** ﴾ حين نزل قوله تعالى « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » فقال المشركون : رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى لأنه عُبد من دون الله ﴿ **إذا قومك** ﴾ أي المشركون ﴿ **منه** ﴾ من المثل ﴿ **يصدون** ﴾ يضحكون فرحاً بما سمعوا . ٥٨ - ﴿ **وقالوا آآلهتنا خير أم هو** ﴾ أي عيسى فنرضى أن تكون آلهتنا معه ﴿ **ما ضربوه** ﴾ أي المثل ﴿ **لك إلا جدلاً** ﴾ خصومة بالباطل لعلمهم أن ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام ﴿ **بل هم قوم خصمون** ﴾ شديدو الخصومة . ٥٩ - ﴿ **إن** ﴾ ما ﴿ **هو** ﴾ عيسى ﴿ **إلا عبد أنعمنا عليه** ﴾ بالنبوة ﴿ **وجعلناه** ﴾ بوجوده من غير أب ﴿ **مثلاً لبني إسرائيل** ﴾ أي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء . ٦٠ - ﴿ **ولو نشاء لجعلنا منكم** ﴾ بدلكم ﴿ **ملائكةً في الأرض يخلفون** ﴾ بأن نهلككم .

ﷺ فأخبره خبرها فقال : كلها ، فنزلت ، قال الذهبي : حديث منكر له شاهد ، وأخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد ، والسدي وسمى الرجل عوفا الأشجعي ، وأخرج الحاكم أيضاً من حديث ابن مسعود وسماه كذلك . وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : جاء عوف بن مالك الأشجعي ، فقال : يا رسول الله إن ابني أسره العدو وجزعت أمه فما تأمرني ؟ قال : آمرك وإياها أن تستكثرا من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقالت المرأة : نعم ما أمرك ، فجعلا يكثران منها ، فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه ، فنزلت ﴿ ومن يتق الله

وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَٰنُ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ
﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ
وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ
﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن
تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ
تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ
وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

٦١ - ﴿ وإنه ﴾ أي عيسى ﴿ لعلم للساعة ﴾ تعلم بنزوله ﴿ فلا تمترن بها ﴾ تشكن فيها، حذف فيه نون الرفع للجزم، وواو الضمير لالتقاء الساكنين ﴿ و ﴾ قل لهم ﴿ اتبعون ﴾ على التوحيد ﴿ هذا ﴾ الذي آمركم به ﴿ صراط ﴾ طريق ﴿ مستقيم ﴾.

٦٢ - ﴿ ولا يصدنكم ﴾ يصرفنكم عن دين الله ﴿ الشيطان إنه لكم عدوٌ مبين ﴾ بيِّن العداوة.

٦٣ - ﴿ ولما جاء عيسى بالبينات ﴾ بالمعجزات والشرائع ﴿ قال قد جئتكم بالحكمة ﴾ بالنبوة وشرائع الإنجيل ﴿ ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ﴾ من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبيّن لهم أمر الدين ﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾.

٦٤ - ﴿ إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط ﴾ طريق ﴿ مستقيم ﴾.

٦٥ - ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم ﴾ في عيسى أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة ﴿ فويلٌ ﴾ كلمة عذاب ﴿ للذين ظلموا ﴾ كفروا بما قالوه في عيسى ﴿ من عذاب يوم أليم ﴾ مؤلم.

٦٦ - ﴿ هل ينظرون ﴾ أي كفار مكة، أي ما ينتظرون ﴿ إلا الساعة أن تأتيهم ﴾ بدل من الساعة ﴿ بغتةً ﴾ فجأة ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ بوقت مجيئها قبله.

٦٧ - ﴿ الأخلاء ﴾ على المعصية في الدنيا ﴿ يومئذٍ ﴾ يوم القيامة متعلق بقوله ﴿ بعضهم لبعض عدوٌ إلا المتقين ﴾ المتحابين في الله على طاعته فإنهم أصدقاء ويقال لهم:

٦٨ - ﴿ يا عبادِ لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ﴾. ٦٩ - ﴿ الذين آمنوا ﴾ نعت لعبادي ﴿ بآياتنا ﴾ القرآن ﴿ وكانوا مسلمين ﴾. ٧٠ - ﴿ ادخلوا الجنة أنتم ﴾ مبتدأ ﴿ وأزواجكم ﴾ زوجاتكم ﴿ تحبرون ﴾ تسرون وتكرمون، خبر المبتدأ. ٧١ - ﴿ يطاف عليهم بصحاف ﴾ بقصاع ﴿ من ذهب وأكواب ﴾ جمع كوب وهو إناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء ﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفس ﴾ تلذذاً ﴿ وتلذ الأعين ﴾ نظراً ﴿ وأنتم فيها خالدون ﴾. ٧٢ - ﴿ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾. ٧٣ - ﴿ لكم فيها فاكهة كثيرة منها ﴾ أي بعضها ﴿ تأكلون ﴾ وكل ما يؤكل يخلف بدله.

يجعل له مخرجاً ﴾ الآية. وأخرجه الخطيب في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس، وأخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف، وابن أبي حاتم من وجه آخر مرسلاً.

أسباب نزول الآية ٤ : وأخرج ابن جرير وإسحاق بن راهويه والحاكم وغيرهم عن أبيّ بن كعب قال : لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا : قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن : الصغار والكبار وأولات الأحمال، فأنزلت ﴿ واللائي يئسن من المحيض ﴾ الآية صحيح الإسناد. وأخرج مقاتل في تفسيره : أن خلاد بن عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ عن عدة التي لا تحيض فنزلت.

﴿ سورة التحريم ﴾

أسباب نزول الآية ١ : أخرج الحاكم والنسائي بسند صحيح عن أنس : أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة حتى جعلها

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾
وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا
فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ
الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ
إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن
شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ
لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

٧٤ ـ ﴿ إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون ﴾ .

٧٥ ـ ﴿ لا يُفَتَّرُ ﴾ يخفف ﴿ عنهم وهم فيه مبلسون ﴾ ساكتون سكوت يأس .

٧٦ ـ ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ﴾ .

٧٧ ـ ﴿ ونادوا يا مالك ﴾ هو خازن النار ﴿ ليقض علينا ربك ﴾ ليمتنا ﴿ قال ﴾ بعد ألف سنة ﴿ إنكم ماكثون ﴾ مقيمون في العذاب دائماً .

٧٨ ـ قال تعالى : ﴿ لقد جئناكم ﴾ أي أهل مكة ﴿ بالحق ﴾ على لسان الرسول ﴿ ولكن أكثركم للحق كارهون ﴾ .

٧٩ ـ ﴿ أم أبرموا ﴾ أي كفار مكة : أحكموا ﴿ أمراً ﴾ في كيد محمد النبي ﴿ فإنا مبرمون ﴾ محكمون كيدنا في إهلاكهم .

٨٠ ـ ﴿ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ﴾ ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم ﴿ بلى ﴾ نسمع ذلك ﴿ ورسلنا ﴾ الحفظة ﴿ لديهم ﴾ عندهم ﴿ يكتبون ﴾ ذلك .

٨١ ـ ﴿ قل إن كان للرحمن ولد ﴾ فرضاً ﴿ فأنا أول العابدين ﴾ للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته .

٨٢ ـ ﴿ سبحان رب السماوات والأرض رب العرش ﴾ الكرسي ﴿ عما يصفون ﴾ يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه .

٨٣ ـ ﴿ فذرهم يخوضوا ﴾ في باطلهم ﴿ ويلعبوا ﴾ في دنياهم ﴿ حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ﴾ فيه العذاب وهو يوم القيامة .

٨٤ ـ ﴿ وهو الذي ﴾ هو ﴿ في السماء إله ﴾ بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء ، أي معبود ﴿ وفي الأرض إله ﴾ وكل من الظرفين متعلق بما بعده ﴿ وهو الحكيم ﴾ في تدبير خلقه ﴿ العليم ﴾ بمصالحهم . ٨٥ ـ ﴿ وتبارك ﴾ تعظم ﴿ الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة ﴾ متى تقوم ﴿ وإليه يرجعون ﴾ بالياء والتاء . ٨٦ ـ ﴿ ولا يملك الذين يدعون ﴾ يعبدون ، أي الكفار ﴿ من دونه ﴾ أي الله ﴿ الشفاعة ﴾ لأحد ﴿ إلا من شهد بالحق ﴾ أي قال : لا إله إلا الله ﴿ وهم يعلمون ﴾ بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم ، وهم عيسى وعزير والملائكة فإنهم يشفعون للمؤمنين . ٨٧ ـ ﴿ ولئن ﴾ لام قسم ﴿ سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله ﴾ حذف منه نون الرفع وواو الضمير ﴿ فأنّى يؤفكون ﴾ يصرفون عن عبادة الله . ٨٨ ـ ﴿ وقيله ﴾ أي قول محمد النبي ، ونصبه على المصدر بفعله المقدر ، أي وقال ﴿ يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ﴾ . ٨٩ ـ قال تعالى: ﴿ فاصفح ﴾ أعرض ﴿ عنهم وقل سلام ﴾ منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم ﴿ فسوف يعلمون ﴾ بالياء والتاء تهديد لهم .

على نفسه حراماً ، فأنزل الله ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ٢ : وأخرج الضياء في المختارة من حديث ابن عمر عن عمر قال : : قال رسول الله ﷺ لحفصة : لا تخبري أحداً أن أم إبراهيم عليّ حرام ، فلم يقربها حتى أخبرت عائشة ، فأنزل الله ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ وأخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أبي

سورة الدخان

ترتيبها ٤٤ — آياتها ٥٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ
مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾
أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ
إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ
وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ
﴿٩﴾ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ يَغۡشَى
ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ
إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾
ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ
إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ
﴿١٦﴾ ۞ وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ
كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٨﴾



﴿ سورة الدخان ﴾

[مكيـة إلا آيـة ١٥
وآيـاتهـا ٥٦ أو ٥٧ أو ٥٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿ حم ﴾ الله أعلم بمراده به .

٢ ـ ﴿ والكتاب ﴾ القرآن ﴿ المبين ﴾ المظهر الحلال من الحرام .

٣ ـ ﴿ إنا أنزلناه في ليلةٍ مباركة ﴾ هي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان ، نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى سماء الدنيا ﴿ إنا كنا منذرين ﴾ مخوِّفين به .

٤ ـ ﴿ فيها ﴾ أي في ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان ﴿ يفرق ﴾ يفصل ﴿ كل أمرٍ حكيم ﴾ محكم من الأرزاق والآجال وغيرهما التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة .

٥ ـ ﴿ أمراً ﴾ فرقاً ﴿ من عندنا إنا كنا مرسلين ﴾ الرسل محمداً ومن قبله .

٦ ـ ﴿ رحمةً ﴾ رأفة بالمرسل إليهم ﴿ من ربك إنه هو السميع ﴾ لأقوالهم ﴿ العليم ﴾ بأفعالهم .

٧ ـ ﴿ رب السماوات والأرض وما بينهما ﴾ برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ﴿ إن كنتم ﴾ يا أهل مكة ﴿ موقنين ﴾ بأنه تعالى رب السماوات والأرض فايقنوا بأن محمداً رسوله .

٨ ـ ﴿ لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ﴾ .

٩ ـ ﴿ بل هم في شك ﴾ من البعث ﴿ يلعبون ﴾ استهزاء بك يا محمد ، فقال : « اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف » .

١٠ ـ قال تعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ فأجدبت الأرض واشتد بهم الجوع إلى أن رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والأرض . ١١ ـ ﴿ يغشى الناس ﴾ فقالوا ﴿ هذا عذاب أليم ﴾ . ١٢ ـ ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ مصدقون نبيك . ١٣ ـ قال تعالى : ﴿ أنى لهم الذكرى ﴾ أي لا ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب ﴿ وقد جاءهم رسول مبين ﴾ بيّن الرسالة . ١٤ ـ ﴿ ثم تولوا عنه وقالوا معلم ﴾ أي يعلمه القرآن بشر ﴿ مجنون ﴾ . ١٥ ـ ﴿ إنا كاشفو العذاب ﴾ أي الجوع عنكم زمناً ﴿ قليلاً ﴾ فكشف عنهم ﴿ إنكم عائدون ﴾ إلى كفركم فعادوا إليه . ١٦ ـ اذكر ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى ﴾ هو يوم بدر ﴿ إنا منتقمون ﴾ منهم والبطش الأخذ بقوة . ١٧ ـ ﴿ ولقد فتنا ﴾ بلونا ﴿ قبلهم قوم فرعون ﴾ معه ﴿ وجاءهم رسول ﴾ هو موسى عليه السلام ﴿ كريم ﴾ على الله تعالى . ١٨ ـ ﴿ أن ﴾ أي بأن ﴿ أدوا إليّ ﴾ ما أدعوكم إليه من الإيمان ، أي أظهروا إيمانكم لي يا ﴿ عباد الله إني لكم رسول أمين ﴾ على ما أرسلت به .

هريرة قال : دخل رسول الله ﷺ بمارية سريته بيت حفصة ، فجاءت فوجدتها معه فقالت : يا رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك قال : فإنها عليّ حرام أن أمسها يا حفصة واكتمي هذا عليّ ، فخرجت حتى أتت عائشة فأخبرتها ، فأنزل الله ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ﴾ الآيات ، وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال : نزلت ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ﴾ الآية ، في سريته وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ